العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في مدينة بورتسودان

★د. ياسر عبد المحمود حامد التهامي

- أستاذ مُشارك بقسم الجغرافيا-كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة البحر الأحمر-السودان

★★الباحث / صدام ماجد عوض السيد××

محاضر مُتعاون بقسم الجغرافيا-كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة البحر الأحمر-السودان

المستخلص:

تتناول هذه الورقة العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في مدينة بورتسودان والتي هدفت الي التعرف على العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ارتكاب الجريمة، معرفة اهم انواع الجرائم بمنطقة الدراسة والمساهمة في وضع حلول علمية تقلل من نسب ارتكاب الجرائم بمنطقة الدراسة. واستخدم الباحثان منهج المسح الاجتماعي والمنهج الإحصائي وتم جمع المعلومات من خلال المصادر الاولية مثل الاستبانة والمصادر الثانوية مثل الكتب والمراجع والبحوث المنشورة. اهم نتائج الدراسة تمثلت في ان العوامل الإجتماعية مثل الاميه والفقر والتفكك الاسري والصحبه السئية هى السبب الرئيسى فى إرتكاب الجرائم بمنطقة الدراسة، إنحصرت الجريمة بمنطقة الدراسة بريف المدينة ومناطقها الحدودية. اوصت الدراسة بضرورة تنمية ريف المدينة بفتح المراكز الثقافية للشباب وتوعيتهم بخطر الجريمة، وعمل مشاريع تنموية لزيادة الدخل اليومى للأسر والحد من ظاهرة الفقر، والتنشئة الاسرية للأطفال والتربية على القيم والعادات الدينية الحميدة والعمل على توعية المجتمع وتثقيفه ونشر التعليم بالمنطقة.

Abstract:

This study deals with the factors influencing the crime in Port Sudan. The study aims at identifying the social factors leading to the crime. It also aims at knowing the most important types of crime in the study area

and contributing to the development of scientific solutions that reduce the crime rates in the study area. The researchers used the social survey method and the statistical method. Information was collected through primary sources such as the questionnaire and secondary sources such as books, references and published research. The most important findings of the study are that social factors such as illiteracy, poverty, family disintegration and bad companions are the main reasons for committing crimes in the study area. Crime in the study area was confined to the countryside and its border areas. The study recommended the development of rural areas; and, to open cultural centers for young people; raise awareness of the danger of crime; and establishing development projects to increase the daily income of families and reduce the phenomenon of poverty. In addition to the upbringing of children and education based on religious values and good social habits. Moreover, raising community awareness and dissemination of education in the region

المقدمة:

الجريمة بمفهومها العام كما رأينا، هى إحدى المشكلات الإجتماعية التى تعانيها المجتمعات المختلفة، وهى قديمة قدم الإنسان نفسه، ومن ثم فقد شغلت إهتمام العلماء بمختلف تخصصاتهم خاصة الإجتماعية منها، وذلك للحد من آثارها ومقاومة وقوعها.وعلماء الجغرافيا كغيرهم إهتموا بالظاهرة الإجرامية بأعتبارها حدثاً يقع فى الحيز المكانى متأثراً بخصائصه المميزة ومؤثراً فيه. وعلى الرغم من أن التخصص لم يكن واضحاً فى الجغرافية القديمة إلا أننا يمكن مناقشة موضوع الظاهرة الإجرامية ضمن موضوعات الجغرافية الإجتماعية التى تدرس المشكلات الإجتماعية فى الحيز المكان.

فجغرافية الجريمة تعد جزاً من الجغرافية الإجتماعية التى تهتم بدراسة الكائن الإجتماعى وأنشطته الإجتماعية فى البيئة المحيطة به، أى دراسة السلوك المكانى فى البيئة الإجتماعية.وعلى كل فجغرافية الجريمة هى مرآة تعكس لنا واقعاً يمكن من خلاله التنبؤ بعدد منالمؤشرات فى المجتمع، مثل التفاوت الإجتماعى والبطالة وتدهور المساكن وعدم المساواة التى تسهم بشكل ما فى الجريمة.[1]

لقد ارتفعت في الآونة الأخيرة درجة التنبه من أخطار زيادة معدلات الجريمةدولياً ومحلياً وعلى كافة الأصعدة الرسمية والشعبية، ومع ارتفاع معدلاتها تم الربط بين العوامل الاجتماعية والجريمة كسبب لارتكابها، وبالبحث فقدتبين أن هناك مجموعة من العوامل الاجتماعية والظروف الغير ملائمة والتي فيالغالب قد تحيط بالفرد وتدفعه إلى ارتكاب جريمته، وغالباً ما تكونالاقتصاديات والدخول المتدنية للفرد والأوضاع الأسرية الغير مستقرة والصحبةوالرفاق وهو ما يطلق عليه أصدقاء السوء لهو من العوامل المؤثرة والتي تلعبدوراً بارزاً في دفع تلك الأفراد إلى ارتكاب الجرائم أو ممارسة سلوك إجرامي معين.

ولقدأصبحت الجريمة ظاهرة اجتماعية عالمية لا تقف عند حد معين ولا تنحصر علىمجتمعات بعينها دون المجتمعات الأخرى، ومع التسليم بأن الظروف الغيرملائمة قد تتوافر أكثر في المجتمعات النامية عنها في المجتمعات المتقدمة،إلا أن هذه النظرية تقابلها نظريات أخرى تسلم بأنه كلما تقدمت المجتمعاتظهرت بها الجريمة المنظمة والتي تكون أشد خطراً على المجتمع بل وتتشكلأنواع وسبل جديدة من الجرائم لم تكن موجودة، وعلى سبيل المثال (جرائمالنصب) وما نسمعه يومياً من جديد الأساليب والحيل.

وفي السابق فقد تنبه المجتمع إلى خطر الجريمة والأثر السلبي الناشئ عنممارستها، وكيف أنها تعيق التقدم وتؤثر على استقرار المجتمع، ومعالمحاولة للسيطرة على توازن المجتمع من الانحطاط بسلوك الأفراد إلى ارتكابالجريمة، فقد ظهرت بعض الطرق والأساليب المضادة للجريمة لمنعها والوقايةمنها، ومع أن هذه الأساليب لم تكن كافية وفي ذاتها قد تكون ساذجة إلا أنهاقد شكلت النواة لأساليب أخرى تمثلت في الجزاءات والعقوبات المطبقة علىمرتكب الجريمة.

ومعالتقدم الهائل والذي نعيشه الآن واختلاف النظم والقوانين بل واختلافالحياة الاجتماعية عما ذي قبل، وظهور التشريعات الحديثة بكل أشكالها، إلا أن الجريمة ومعدلات ارتكابها أخذت في ازدياد مستمر، ويشهد على ذلكالتنظيمات الإجرامية والمنتشرة في البلاد والمجتمعات الأكثر ازدهاراًاجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، وهو ما دفع بالمجتمعات المتقدمة وقبلالمجتمعات النامية إلى الهرولة لمعالجة هذه الظاهرة والحد من انتشارها بلوالوقاية منها، والعمل على دراسة أسبابها من قبل المتخصصون بهدف التوصل إلى تفسير علمي للسلوك الإجرامي يجعل من السهل التغلب على العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية إليه.

الجريمة ظاهرة اجتماعية وسياسية واقتصادية قبل ان تكون حالة قانونية. وانطلاقاً من هذا المفهوم نرى أنها عبارة عن تعبير للموازنة بين صراع القيم الاجتماعية والضغوط المختلفة من قبل المجتمع. فالإجرام نتيجة لحالة الصراع بين الفرد والمجتمع. وقد كان مفهوم الجريمة قديماً يعزى إلى نفس المجرم الشريرة وان الانتقام هو الأساس في رد فعل السلوك الإجرامي.[٢]وليس وجه العجب في الجريمة أنها موغلة في القدم، فتلك حقيقة رواها لنا التاريخ فيما روى، بل إن الكتب السماوية تعود بالجريمة إلى عهود اشد سحقاً وابعد تحورا مما بلغه التاريخ. فهي تحكي لنا أن الإنسان لم يكد يعمر الأرض بعدما اخرج من الجنة حتى قدم للشر قربانا، فسفح دم أخيه ظلما وعدوانا وكان مصرع هابيل على يد قابيل أول مأساة إنسانية على وجه الأرض، إنما وجه العجب فيما يردده بعض الباحثين عن ثبات نسبة الإجرام وهم يعنون بذلك إن كل جماعة من الناس يؤدي للجريمة ضريبة ذات نسبة ثابتة. وان اختلف الباحثون في هذا الأمر فإنهم يتفقون جميعاً على إن الجريمة ظاهرة اجتماعية رافقت المجتمع البشري منذ نشأته.[٣] فالجريمة من وجه نظر الاجتماعيين تعد سلوكاً مغايرا للأعراف الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع والأعراف الاجتماعية عبارة عن ضغوط وضوابط تقيد سلوك الفرد، فالجريمة هنا بمفهومها العام هي الأفعال تضر الفرد والمجتمع معا، لذلك تصدى المجتمع لها فسن القوانين الجنائية وحددت العقوبات للمخالفين وكذلك وضع

عقوبات اجتماعية للمخالفين لأعرافها وقيمها المتعارف عليها واوجب إضرامها والامتثال إليها.[٤]

أما من الناحية القانونية فهي كل فعل مخالف لأحكام قانون العقوبات باعتباره هو الذي يتضمن الأفعال المحرمة ويحدد مقدار عقوبتها ولما كانت الجريمة بطبيعتها عملا ضارا بالمجتمع لذا شرعت الهيئة الاجتماعية عقابا على مرتكبيها.

وللعوامل الاجتماعية علاقة وثيقة في ارتكاب وحدوث الجريمة حيث تتمثل في مجموعة الظروف التي تحيط بشخص معين تميزه عن غيره فيخرج منها تبعا لذلك سائر الظروف العامة التي تحيط بهذا الشخص وغيره من سواء الناس والظروف الاجتماعية هنا تقتصر مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين الشخص وبين فئات معينة من الناس يختلط بهم اختلاطا وثيقا وترتبط حياته بحياتهم لفترة طويلة من الزمن وهؤلاء هم أفراد أسرته ومجتمعه ومدرسته والأصحاب والأصدقاء الذين يختارهم وقد دلت التجارب قديما وحديثا على ان سلوك الفرد يتأثر إلى حد بعيد بسلوك من حوله وبالأخص المقربين إليه ولما كانت الجريمة سلوكا يدينه القانون فان أقدم الفرد عليه أو إحجامه عنه مردود في جانب كبير منه إلى طبيعة الظروف الاجتماعية التي تميز مجتمعه الصغير عن غيره من المجتمعات سواه.

وتعتبر الأسرة من أقوى العوامل الخارجية التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد وتتحكم في سلوكه وتوجيهه ففيها يمارس تجاربه الأولى ومنها يستمد خبراته وعنها يقتبس العادات والتقاليد ويعرف معنى الخطأ والصواب ومن أهم مظاهر تفكك الأسرة هو التفكك المادي الذي يراد به غياب احد الوالدين أو كليهما معا في نطاق الأسرة، وتؤكد الإحصاءات ان الصلة وطيدة بين التفكك الأسري المادي وبين ارتكاب الجريمة.[٥]

مشكلة البحث:

الجريمة ظاهرة اجتماعية قديمة مستمرة رافقت المجتمع البشري منذ نشوئه وما زالت مترافقة بأشكال وصور

شتى وستبقى ما دام في النفس البشرية طموح وميل وهوى وقدر من الفجور وما دام هناك شيطان يوسوس للنفس الأمارة بالسوء ويشجعها أو يغريها على اقتراف الإثم فان الجريمة تبقى قائمة قال تعالى:)وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا([٦].

تلعب الجريمة دوراً هاماً في العصف بكل عوامل الاستقرار والتقدم والرفاهية وتحقيق التنمية في اي مجتمع ولها أبعادها وآثارها لاقتصادية والاجتماعية. هذه الدراسة تركز علي معرفة العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجرائم بمدينة بورتسودان. ولايضاح مشكلة البحث نطرح السؤال التالي:

١- ما هي العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجرائم بمنطقة الدراسة ؟.

فروض البحث:

١. تفكك العلاقات الاسرية من العوامل المؤثرة في ارتكاب الجريمة.
٢. تدني الدخل المادي والبطالة عاملان رئيسيان في ارتكاب الجرائم.

٣. البيئة السكنية والصحبة السئية من اكبر المؤثرات في ارتكاب الجرائم.
٤. تدني المستوي التعليمي وعدم الالمام بالقانون شجعا لارتكاب الجريمة.

أهمية البحث:

١. تشخيص المسببات الحقيقية لحدوث الجريمة.
٢. الدراسة تمثل محاولة للإسهام بإضافات معرفية أخرى في حدود هذا الموضوع ومن هنا تتضح فائدة وجدوى هذه الدراسة وأهميتها في هذه المرحلة التي تشهد تغيرا سريعا يصعب التحكم في مساره أحيانا، لذا وجب علينا الوقوف وبشكل دقيق على كل أسباب وخصائص هذا النوع من السلوك محاولين السيطرة عليه وتوجيهه.

أهداف البحث:

١. التعرف على العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ارتكاب الجريمة.
٢. معرفة السلوك الإجرامي وأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والشرعية.
٣. معرفة اهم انواع الجرائم بمنطقة الدراسة.
٤. المساهمة في وضع حلول علمية تقلل من نسب ارتكاب الجرائم بمنطقة الدراسة.

منهجية البحث:

يشير مفهوم المنهج إلى كيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة وموضوع البحثوقد استخدمنا في دراستنا المناهج التالية:

١- منهج المسح الاجتماعي:

المنهج الآخر المستخدم في بحثنا الحالي هو منهج المسح الميداني الذي يعتبر طريقة مهمة للبحث الاجتماعي العلمي ذلك أنها تزود الباحث بمعلومات أصلية ليست معروفة للباحثين الآخرين، وطريقة المسح الاجتماعي كما يعرفها (هايسون) عبارة عن مجهود تعاوني يتيح الطريقة العلمية لدراسة المشاكل الاجتماعية القائمة التي تقع ضمن حدود جغرافية معينة ومعالجتها. كما تميز هذا المجهود بانتشار حقائقه واستنتاجات وتوصياته حتى يمكن ان تكون معلومات عامة للمجتمع المحلي وقوة من اجل عمل منسق مثمر ويرى (موريس) انه عبارة عن طريقة من طرق التحليل والتفسير على نحو علمي منظم من اجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو سكان معينين.[٧]

٢- المنهج الإحصائي:

وهو عبارة عن استخدام الوسائل الحسابية والرياضية في تجميع البيانات المختلفة ومن ثم تنظيم وتبويب تلك البيانات والمعلومات عن طريق الأرقام والحسابات والعمليات المرتبطة بها ومن ثم الحصول علي نتائج الدراسة.

حدود البحث:

أ- الحد المكاني:تتمثل في سجني مدينة بور تسودانالتي تقع بين دائرتي عرض ١٨ و٢٣ درجة شمال خط الاستواء, وبين خطي طول ٣٣ و٣٩ درجة شرق جرينتش.

ب- الحد الزمني:تتناول الدراسة الفترة الزمنية بين ٢٠١٠ – ٢٠١٥م.

ج- الحد البشري: تركز هذه الدراسة علي الموقوفين لارتكابهم جرائم بسجني بورتسودان.

د- الحد الموضوعي: ركزت الدراسة علي العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجرائم.

مصادر جمع المعلومات:

هناك مصدرين أساسين للبيانات هما:

أ- مصادر البيانات الأولية: تستخدم فيها أدوات وسائل البحث الميداني المعروفة مثل الاستبيانات والملاحظة الشخصية والمقابلات وغيرها.

ب- مصادر البيانات الثانوية:هي البيانات المنشورة أو التي جمعها الباحث فعلاً من الميدان في حالات سابقة ومن أهم مصادرها المراجع العلمية المتعلقة بالموضوع وبالأبحاث العلمية التي أجريت في الموضوع والمقالات المنشورة في الدوريات العلمية من المكتبة العامة والمتخصصة.

الدراسات السابقة:

تهتم اغلب البحوث الاجتماعية بالدراسات الاجتماعية السابقة فهي تزود الباحث بمعلومات مهمة عن الدراسات النظرية والميدانية التي قام بها العلماء والمتخصصون والمشابهة لموضوع البحث وذات علاقة وثيقة به لكي يستفيد منها الباحث في تحديد الإطار النظري التي تعتمد عليها فصول الدراسة ومباحثها، فهي تكون مكملة للنتائج الأساسية التي توصلت إليها الدراسات السابقة ويمكن ان تشكل إضافة لها، كذلك يرجع إليها الباحثون والمتخصصون في الحقل الدراسي للموضوع وهناك أهمية أخرى للدراسات السابقة حيث أنها توجه الباحث في إعداد دراسته وصياغتها بشكل صحيح وتام، وسوف أتناول هنا دراستين تكون لهما علاقة بموضوع دراستنا:

دراسة الحسن { ١٩٩٣ } حول دور التصنيع في السلوك الإجرامي». ان هذه الدراسة النظرية تسلط الضوء على العلاقة بين التصنيع وارتكاب السلوك الإجرامي، فهي تؤكد على ان الجرائم تكثر في البيئات الصناعية وتقل أو تنعدم في البيئات الريفية أو القروية نظرا لتعقد طبيعة الحياة في المجتمع الصناعي وبساطتها وسهولتها في المجتمع الريفي والقروي، وان الوسط الاجتماعي المركب والمعقد كالوسط الصناعي مثلا يعد سببا من أسباب الجنوح والجريمة وتظهر الجرائم في المجتمعات الصناعية، كما تبين الدراسة، لان البيئة الصناعية تشجع على الفردية وتؤمن بأهمية تحرر الفرد من الجماعات التقليدية.

دراسة عبد الله { ٢٠١١ } حول العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجارئم بمدينة الرمادي العراقية، والتي هدفت الي التعرف علي العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة بالرمادي وتوصلت الدراسة الي ان تفكك العلاقات الاجتماعية وتدني المستوي التعليمي والدخل من اهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجرائم.

الاطار النظري للدراسة:

الجريمة: ظاهرة اجتماعية سلبية تعبر عن خلل وارتباك وبعثرة العلاقات الاجتماعية وبالسلوك الاجتماعي وتجسد طبيعة التناقضات في المتغيرات الموضوعية والذاتية المؤثرة في بيئة الإنسان

وحياته الاجتماعية وتشخص ماهية المشكلات الإنسانية التي يعاني منهما الفرد والجماعة على حد سواء.[٥] فالجريمة من الناحية القانونية: هي كل عمل مخالف لأحكام قانون العقوبات، فهي عمل لا أخلاقي تنفر منه النفوس.[٦]

ومن جهة النظر النفسية فهي سلوك متعمد وغير مشروع يصدر عن مصادر نفسية وهي الكبت والاضطراب الداخلي لإشباع احتياجات تدفع الفاعل نحو السلوك المنحرف وتماديه في ارتكاب الجريمة.

أما من وجهة النظر الاجتماعية فقد برزت اتجاهات عديدة فالأول يرى ان الجريمة هي جمع أنماط السلوك المضاد للمجتمع أي الضرر بالمصلحة الاجتماعية، أما الثاني فيركز على الضبط الاجتماعي وما يتضمنه من معايير تحكم السلوك، أما الثالث فيتمثل في محاولة إيجاد صياغة تعريف الجريمة ويشمل جمع الأفعال الإجرامية والأفعال الخارجة عن المعايير الاجتماعية التي تخضع للعقاب.[٧]

أما من وجهة نظر العلماء فلهم تعاريف أخرى فعالم الاجتماع الفرنسي (إميل دور كهاريم) يعرف الجريمة على أنها ظاهرة طبيعية تمثل الضريبة التي يدفعها المجتمع ويتحمل الفرد آثارها. ويعتقد (سذرلاند) ان الجريمة سلوك تحرمه الدولة لضرره بها ويمكن ان ترد عليه بعقوبة، أما العالم (وليم بونجيه) فيرى ان الجريمة هي فعل يقترف داخل جماعة من الناس تشكل وحدة اجتماعية وتضر بمصلحة المجتمع ويعاقب عليه بعقوبة اشد قسوة من مجرد رفضها القانوني (السيد، بدون تاريخ، ص١٥٢). أما العالم (تارد) فيقول عن الجريمة أنها تتكون من الظواهر الاجتماعية الأخرى وتتأصل في المجتمع عن طريق (التقليد والمحاكاة) فلهذين العاملين أهمية كبرى في المجتمعات من حيث ممارسة العادات والتقاليد عن عبد الجبار، عريم (١٩٧٣): نظريات علم الاجرام، مطبعة المعارف، بغداد.طريق عاملين (التقليد والمحاكاة).

عرف العالم (كارفو) الجريمة على أنها: عمل ضار وبذات الوقت يجرح المشاعر التي اتفق على تسميتها بالمشاعر الأدبية لجموع الناس.

ولكي تأخذ الجريمة الصفة الإجرامية فلابد هنا ان تتضمن بعض الخصائص التي توضحها عن المشكلات الاجتماعية الأخرى ومن هذه الخصائص انه يجب ان يحدث سلوك الجريمة أو السلوك المرتكب ضرر للصالح العام وبصورة فعلية لكن التفكير في ارتكاب الضرر لا يكفي وحده لأنه يشكل جريمة فالنية في ارتكاب الجريمة والتفكير بها عن دون ارتكاب الفعل الحقيقي لا يؤخذ به قانونياً.

أما الخاصية الثانية فهي يجب ان يكون هذا الضرر محرماً قانونياً ومعرفاً في قانون العقوبات ووجوب توافر القصد الجنائي أي الشخص الذي يرتكب الفعل الضار حرمه القانون وهو ممتلك حرية الإرادة. فيجب هنا ان يتوافق القصد الجنائي والتصرف الإجرامي، ومن خواصها أيضا ان تتوفر العلاقة السببية في الضرر المحرم قانونا وسوء التصرف ويجب ان يحدد العقاب في الجريمة وينص عليها قانونا وتفصل، هذه الخصائص المختلفة للجريمة ترتبط جميعا بطبيعة السلوك الذي يمكن

ان يطلق عليه اسم (الجريمة) أما العقوبات المفروضة فالقاضي هو الذي يحددها بموجب القانون اخذ بنظر الاعتبار ظروف الجريمة وطريقة ارتكابها.[٨]

ومن الاتجاهات التي فسرت الجريمة هو الاتجاه النفسي الذي كان يمتاز بمدخل فردي، أي تأكيده على نوازع الفرد وميوله وتكوينه النفسي من دون ان يراعي الظروف الاجتماعية، إضافة إلى ان الكثير من الأفعال النفسية التي تعد منحرفة من الوجهة السيكولوجية قد لا تمثل الجريمة بحد ذاتها.

ان الجريمة بالمعنى النفسي هي أي فعل أو سلوك يمثل انتهاكا خطيرا لقواعد السلوك الاجتماعي المعبر عنه بالقانون الجنائي والتي تحدد لها الشرع عقاباً يتناسب مع خطورتها، وان التعريف الإجرائي والذي يتناسب مع الدراسة هي أنها « أي فعل أو أي حدث يرتكبه الفرد ويتعارض مع ما يسود المجتمع من قوانين وأعراف وقيم التي تحدث التغيرات في المجتمع ومؤسساته المختلفة التي تؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات والجريمة هي إحدى هذه المشكلات.[٩]

فيما بعد فقد ظهرت وسائل للحد من الجريمة في المجتمع الحديث وقد اتخذها القانون الجنائي والتي خصها بعض العلماء بقولهم هي « العدالة في تطبيق القانون هو السبيل الاوفق في الحد من الجريمة».

حيث ان هذه الأسس أصبحت من أهم خصائص القانون الجنائي فقد خصها العالم (سندر لاند) بقوله: «إن القانون الجنائي يجب ان يحمل صفة (المساواة، التخصص، العقوبة، الجزائية) أي ان العقاب يجب ان يحدد لكل نوع من أنواع الجرائم وان يتساوى الجميع أمام القانون وان تتحقق العدالة فيه وانه لا جريمة بدون عقاب».

أما العلماء الذين اهتموا بالإصلاح قبل العقوبة هو العالم (بكاريا) الذي يعتبر بان معيار كل إصلاح هو تحقيق اكبر قدر ممكن من السعادة والرفاهية لأكبر عدد من الناس ثم مقولته المشهورة « بان العقاب يجب ان يكون محدد يحدي العدالة والمصلحة الاجتماعية ومن الظلم ان يتعدى العقاب هذه الضرورة لنهاية المجتمع».

هنا العقاب يجب ان يكون رادعاً وليس انتقامي وهذه الفكرة قد يتبناها المعنيون بإصلاح المجرم وعلاجه، وان اغلب المؤتمرات والندوات كانت تنادي في ذلك الوقت بمنع العقوبة الانتقامية القاسية وتحاول جعلها رادعة وعلاجية وهذه ليست رحمة وشفقة بالمجرم بل تخليص المجرم من (العود) إلى ارتكاب الأفعال الإجرامية (الجميلي.[١٠]

وهناك عدة مدارس تناولت موضوع الجريمة كل حالة حسب اختصاصها وحسب مفاهيمها، فمن هذه المدارس هي: المدرسة الاجتماعية، النفسية، الايكولوجية، الاكنيلكية، الجغرافية وغيرها من المدارس التي تناولت هذا الموضوع وسوف نتطرق هنا إلى واحدة من هذه المدارس هي (المدرسة الاجتماعية) التي تعتبر من أهم المدارس التي أكدت على أهمية العوامل الاجتماعية ونادت بان المجرم هو نتاج وحصيلة المجتمع، وأصحاب هذه المدرسة اعتقدوا ان الجريمة والجنوح ما هما إلا نتاج للعوامل الاجتماعية فالفكرة الكلاسيكية نادت بمبدأ الإرادة الحرة واكتساب اللذة

ناقشها أصحاب الفكرة الوضعية فقد كانت نقطة النقاش هي اكتساب اللذة مشترك مع كل أفراد الهيئة الاجتماعية، إذن فلماذا يكتسب بعض الأفراد ملذاتهم بالطرق المشروعة والقسم الآخر يكتسبها بالطرق غير المشروعة والقسم الآخر يكتسبها بالطرق غير المشروعة والمخالفة للقوانين؟

فالجواب هنا ان جماعة الفكرة الوضعية تقول ان الظروف المحيطة بالفرد التي لا يمكن ان يتحملها بعضهم يلجئون إلى سلك الطرق التي حرمها القانون، ومن أفكار العلامة (فرويد) ان الإنسان يولد وعنده استعداد بان يزيد حالة اللذة ويقلل من حالة الألم، فالمجرمين الذين تحيط بهم الظروف السيئة وتسبب لهم بعض الانحرافات النفسية لا يمكنهم ان يتأخروا في اكتساب ذاتهم لذلك يلجئون إلى الجريمة.

الخلفية التاريخية لتطور المجتمعات في العراق والمجتمعات الحديثة الأخرى منذ الخمسينيات من القرن العشرين: نلاحظ ان الجريمة كأي ظاهرة اجتماعية بدأت تستفعل في المجتمع العراقي نتيجة تهيؤ العوامل التي تستند إليها الجريمة وتنمو الجريمة كما ونوعا وتتطور أساليبها من شكل لآخر بتطور المجتمع وتعقده وتشيعه بالأساليب المنحرفة والخارجة عن القوانين، وان تحول المجتمع زراعي تقليدي إلى شبه صناعي منذ الخمسينيات من القرن العشرين وانتقال المجتمع من طور الزراعة إلى طور الصناعة والتصنيع أدى هذا الانتقال إلى زيادة معدلات الجريمة في المجتمع العراقي.

ويعد التنوع الثقافي الحضاري في المدن الحديثة والصناعية من الأسباب التاريخية لارتفاع حجم الجريمة فالمدينة تحتوي على عناصر سكانية مختلفة فهذا الاختلاف يؤدي إلى التفكك وعدم وجود التضامن الاجتماعي الذي يؤدي أيضا إلى العزلة الاجتماعية التي تدفع الفرد إلى القيام بأعمال سلوكية منحرفة ولاسيما إلى ان علاقته في المجتمع الحضري تكون رسمية وسطحية إلى حد ما في تلك المجتمعات مما يدفعه إلى فعل الجريمة.

من جانب آخر فان انتماء الفرد إلى أكثر من جماعة مؤسسة تجعله يعيش لكن وطأة الضغوط المتنافرة لهذه الجماعات (كالأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام). حيث ان هذه الجماعات تريد منه مطاليب قد تثقل كاهله ولا يستطيع ان يلبيها على النحو الصحيح فيؤدي ذلك إلى تصدع في شخصيته مما يدفعه إلى الانحراف والجريمة.

السلوك الإجرامي:

هناك العديد من النظريات التي تناولت تفسير هذا السلوك المعقد والحقيقة تشير ان غالبية علماء الإجرام لا ينكرون ان علم الإجرام لا زال قاصراً عن تقديم نظرية علمية كاملة في مجال السياسة وظل مطلب السياسة شغل العلماء الشاغل، وما زال علماء الجريمة المعصرون يحاولون العثور على تفسير نظري كامل لسبب السلوك الإجرامي.[11]

فهو سلوك بشري يشترك مع السلوك الغير إجرامي في كثير من الأشياء وعلى هذا فيجب ان يفسر ضمن الإطار العام الذي يستخدم في تفسير السلوك البشري العام. فقد ظهر كثير من الالتباس فيما يخص السلوك الإجرامي ويرجع ذلك إلى فشل الباحثين بتعريف وتحديد وضبط

مستويات أو درجات التفسير، وهنا يشمل هذا التحليل انه يمكن نقد علماء الإجرام في تفسير السلوك الإجرامي في مستوى من مستوياته بعيدا عن سبب حدوثه فالفقر مثلا ظرف من الظروف التي تساعد على تطور السلوك الإجرامي بسرعة ولكن ذلك درجة من درجات التفسير المتعلق في تطور السلوك الإجرامي ولكنه ليس العامل المسبب لحدوث السلوك الإجرامي، فمن المستطاع وضع نظرية اجتماعية للسلوك الإجرامي من وجهة نظر الجماعة المحلية المجتمع أو أي جماعة أخرى.[١٢]

فنتيجة للبحوث والدراسات العلمية الخاصة بالجريمة والمجرمين والتي استندت على السلوك الإجرامي فقد توصل العلماء في بحوثهم في هذا المجال إلى ان هناك عوامل عديدة لها دور في إحداث السلوك الإجرامي سوف نتطرق في هذا المجال إلى ثلاثة من هذه العوامل:

١. دور التربية والتعليم في السلوك الإجرامي (التحصيل العلمي): لا تنحصر الجرائم التي يعاقب عليها قانون العقوبات بالأفراد الذين تكون مستوياتهم الثقافية والعلمية متدنية ومنخفضة بل تتجاوز هؤلاء إلى المثقفين والمؤهلين ثقافياً وعلمياً، والجرائم التي يرتكبها المعنيون والمثقفون تسمى بجرائم (ذوي الياقات البيض) التي لا تظهر في كل مكان، حيث تعتبر من اشد الجرائم وأخطرها وتعتبر اخطر من الجرائم الاعتيادية، التي يعاقب عليها القانون لأنها ترتكب بطريقة ذكية ومدروسة وتجلب الضرر لعدد كبير من المواطنين وتعرض سلامة وامن المجتمع للخطر وتزعزع ثقة المواطنين بأصحاب الوظائف والمهن.
٢. دور العوامل الاقتصادية في السلوك الإجرامي: تعتبر العوامل الاقتصادية من أهم العوامل المسؤولة عن السلوك الإجرامي في المجتمع ذلك ان ظاهرة الجريمة لا يمكن فصلها بأي حال من الأحوال عن الظروف الاقتصادية التي يمر بها المجتمع فالجرائم ما هي إلا ردود فعل للأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الأفراد والجماعات، وكما ان دور الجريمة تزداد في فترات الهبوط والكساد الاقتصادي وفي فترات التحولات الاقتصادية السريعة التي يشهدها المجتمع.[١٣]
٣. دور التحضر والتصنيع في السلوك الإجرامي: حيث تكثر الجرائم في البيئات الحضرية والصناعية وتقل أو تنعدم في البيئات الريفية والقروية، نظرا لتعقد الحياة في المجتمع الحضري والصناعي وبساطتها في المجتمع الريفي والقروي، لهذا يعتقد الإجرام بان الوسط الاجتماعي المعقد والمركب كالوسط الصناعي مثلا الذي يعتبر سببا من أسباب الجريمة والجنوح، فالمجتمع الحضري الصناعي قد يخلق الشخصية الإجرامية ويوفر الظروف الموضوعية والذاتية التي تنمو وتترعرع فيها الشخصية الإجرامية ويعطي التفسيرات العلمية والمبررات العقلانية لظهور الجريمة وانتشارها وبلورتها في المجتمع الصناعي.

لذلك ظهرت اتجاهات عديدة لتفسير السلوك الإجرامي قسمت هذه التغيرات والاتجاهات هي:

١. الاتجاه الفردي للسلوك الإجرامي: وهو الذي يرد أسباب الجريمة إلى الفرد المجرم نفسه

ويتفرع إلى قسمين:

٢. اتجاه فردي بايولوجي.

3. .اتجاه فردي نفسي.

4. .الاتجاه الاجتماعي في تفسير السلوك الإجرامي: وهو الذي يعزي ظاهرة الجريمة إلى عوامل ترجع إلى ظروف البيئة الاجتماعية المباشرة والعامة والتي تباشر تأثيرها على الفرد.

٥. الاتجاه التكاملي في تفسير السلوك الإجرامي: وهو الذي يرد الجريمة إلى عوامل متكاملة وقوى متفاعلة مع بعضها ويرجع بعضها إلى الفرد نفسه (عضويا، نفسيا) وبعضها الآخر يرجع إلى ظروف الفرد في البيئة التي يعيش فيها.[١٤]

نظريات مذاهب السلوك الاجرامي:

بعد ذلك ظهرت العديد متن النظريات والمذاهب التي فسرت السلوك الإجرامي تفسيرا تقليدا وواقعيا وعلميا فمن هذه المذاهب التي فسرت السلوك الإجرامي:

١- المذهب التقليدي: حيث كان شائعاً بين المعنيين بالعلوم الجنائية ابتداء من القرن الثامن عشر وكان مؤيديه متأثرين بمذهب الفلاسفة الروحانيون بصوره وتعاليمه وقد تأثروا أكثر بالفيلسوف الفرنسي (اوكست كونت) وكما أننا في صدد الجريمة ومرتكبيها فالقيام بالفعل الغير قانوني وغير سليم يعني ارتكاب جريمة والعمل الصواب هو السلوك الطبيعي والابتعاد عن الأفعال الإجرامية، إذن الشخص أمامه طريقان هما طريق الخير وهو الصواب وطريق الشر وهو الخطأ الإجرامي، فعلى الإنسان هنا ان يسير في الطريق الأول ويبتعد عن الطريق الثاني مادام مدركا لقواه العقلية ويعرف ان يميز بين الصح والخطأ، فإذا ارتكب الجريمة حقت عليه المسؤولية الجنائية فالفرضية هنا تقول: « انه ارتكبها بمحض إرادته الحرة وانه أدرك نتائجها لذا فكان النداء بفرض العقوبة القاسية والمشددة على المجرم.[١٥]

٢- المذهب الوضعي أو الواقعي: حيث كانت ميول الوضعيون تتجه إلى التركيز على خصائص السلوك الإجرامي نفسه من النظر إلى صفة القانون الجنائي فقد وجدوا انه من الصعب الوصول إلى عمق السلوك الإجرامي من الناحية القانونية، فالقانون يصف أنواع من السلوك الإجرامي بصورة تكتيكية حققته من دون الاهتمام بالأسباب التي أدت إلى هذا السلوك، فالعالم (مانهايم) ارتأى إلى وجوب دراسة كل سلوك غير اجتماعي سواء كان محرما قانونيا أو غير محرم وذلك بحسب رأي العالم (سندرلاند) الذي قال بان السلوك الإجرامي فعل مضر بالهيئة الاجتماعية ومن هنا كان يسعى إلى إدانة ذوي الياقات البيض في بعض أنماطهم السلوكية أما العالم (سيلين) فقد وصف الجريمة بأنها سلوك مخالف للمعايير الجماعية.

فالجريمة في نظر الوضعيون هي ظاهرة اجتماعية كيفية الظواهر التي تسير عليها ظواهر الحياة المختلفة التي ترجع إلى عوامل مختلفة اجتماعية وطبيعية وسياسية وغيرها من العوامل.

فيرى البعض ان السلوك الإجرامي سلوك مكتسب ويتم اكتسابه عن طريق التفاعل مع

أشخاص آخرين خلال عملية الاتصال وهذا الاتصال قد يكون شفهيا أو عن طريق الرموز والإشارات كما يحدث في عملية تعلم السلوك الإجرامي خلال مخالطة الجماعات التي تقوم بين أفرادها علاقات وثيقة.[١٦]

رابعاً: القيم الاجتماعية: عبارة عن مجموعة من الأفكار تكون فيما بينها جهازا شبه مقنن (ثابت) يستخدمه الإنسان في قياس وتقدير المواقف الاجتماعية وتمثل القيم الاجتماعية ركنا أساسيا في تكوين العلاقات البشرية إذ ان القيمة هي التي تنتج السلوك الاجتماعي، وهذا السلوك هو الذي يؤدي إلى تكوين شبكة العلاقات البشرية التي بلورتها تؤثر مرة أخرى على تكوين قيم أخرى وتطورها. وان للقيم الاجتماعية علاقة وثيقة مع سلوك الأفراد وان هذه العلاقات تكون دائرية شبه مغلقة لا تحدث إلا في الجماعات المنظمة المتمايزة في التركيب. إذ ان عملية التفاعل المنظم هي التي تكون العلاقات البشرية او الاجتماعية، وعندما تكون هذه العلاقات تكون هي الأساس الذي ينظم تفاعل الفرد مع المواقف المختلفة، بما في ذلك مواقف المفاضلة والاختيار التي تنتج عنها القيمة الجديدة والتي تساعد على تطوير القيمة الثابتة النسبية.

فأعضاء الجماعة يميلون إلى التقيد بمجموعة من القيم الاجتماعية تناسب الغرض من تكوين الجماعة كما يميلون إلى بذل نوع من الضغط الاجتماعي على من يخالف هذه القيم وبالتالي فان تفاعل الأفراد الذي يكون العلاقات الاجتماعية أو البشرية يصبح خاضعا لهذه القيم التي يحميها ويؤكدها الضغط الذي يبذله أفراد الجماعة.

وان لكل مجتمع من المجتمعات قيمة الخاصة به ولكن هناك قيم عامة توجد في الغالبية العظمى من بلدان العالم وتعتبرها كافة إلا مقيما بشكل أو بآخر قد تكون قيما بؤرية هامة أي يدور حولها نظام المجتمع. وقد تكون قيم في مجال العموميات الثقافية إذ ان الأكثرية وليس الجميع في المجتمع يقدرون هذه القيم.[١٧]

وتعتبر القيم معتقدات مصدرها الثقافة هذه المعتقدات قد تكون معتقدات وصفية (خاطئة أو صحيحة) وقد تكون معتقدات تقويمية أي يتم على أساسها الحكم على موضوع معين على انه حسن أو سيء. ومعتقدات ناهية أي تضبط سلوك الأفراد في المجتمع وتنهاهم عن أعمال غير ذات قيمة أو أنها تضاد القيمة المطلوبة. والقيمة معتقد أصله الشيء المرغوب أو المفضل فالقيمة تفصح عن نفسها في أنماط التفضل والاختيار بين البدائل المتاحة بمعنى أننا نمارس سلوكا معينا نابعا من ثقافتنا وقيمنا ونحن راضون عن هذا السلوك.

وتقسم القيم بالاستمرار النسبي، فلا يمكن القول بان القيم مستمرة وأبدية غير متغيرة ولا متطورة. بل ان بقاءها نسبي، وهذا لا يعني أنها دائمة التغير والتبدل والاصناع المجتمع. فهي استمرارية إلى ان يتضح ان ممارستها يمكن ان تتحول لظهور ظروف جديدة أو لتغلب قيمة على أخرى وهذا الموضوع شائك، وهنا يمكن القول ان القيمة كمفهوم ومحتوى ثابتة، ولكن الذي يتغير هو الشكل والممارسة والوسيلة والطريقة، وهذا التغير مرهون بتغير المجتمع وهنا يظهر صراع القيم.[١٨]

رابعـاً: الضبـط الاجتماعـي: يعـد موضـوع الضبـط الاجتماعـي مـن بـين الميادين المختلفـة التـي تناولهـا علـماء الاجتـماع عندمـا تعرضـوا إلى طبيعـة وأشـكال الظواهـر وأنمـاط الأفعـال والسـلوك والضروب الاجتماعيـة الأخـرى التـي يمكـن إخضاعهـا للبحـث والدراسـة تحـت هـذا الميـدان المعـرفي والعلمـي.

ويرجـع تاريـخ بلـورة هـذا المفهـوم كحقـل مسـتقل عـن حقـول علـم الاجتـماع إلى القـرن التاسـع عـشر عندمـا نـال شـعبية بعـد نـشر كتـاب عـالم الاجتـماع الأمريـكي (روس) تحـت عنـوان الضبـط الاجتماعـي كـما اسـتخدم هـذا الاصطلاح رجـال القانـون مـن المحاميـن عندمـا تبنـاه العلامـة (باونـد) في إشـارتهم إلى عمليـة المطابقـة بـين الفـرد وبـين النظـام الاجتماعـي.

واسـتخدم اصطـلاح الضبـط الاجتماعـي في أدبيـات علـماء الاجتـماع ولاسـيما في إشـارتهم إلى عمليـة الانتظـام والأنسـاق بـين الفـرد وبـين النسـق القيمـي والمعيـاري الـذي يسـود مجتمـع مـن المجتمعـات، ووضحـوا ان عمليـة عـدم الانتظـام تخلـق توتـرات وصراعـات سـواء بـين الأفـراد أو الجماعـات.

فالضبـط الاجتماعـي مـن وجهـة نظـر علـم الاجتـماع هـو عمليـة الاتصـال والتواصـل بـين مـا هـو مغـروس مـن ارث اجتماعـي في طبيعـة النظـام الاجتماعـي وبـين الجماعـات الاجتماعيـة لأجـل تحقيـق الاسـتقرار للانسـجام في الحيـاة الاجتماعيـة.

والضبـط الاجتماعـي اصطـلاح جمعـي يشـير إلى الأفـراد الذيـن يدخلـون في عمليـات مخططـة وغـير المخططـة التـي بواسـطتها يلقـن الأفـراد عمليـة الإقنـاع أو الإجبـار لأجـل تحقيـق المطابقـة بينهـم وبـين مـا هـو مسـتخدم مـن قيـم في الحيـاة الاجتماعيـة فالضبـط الاجتماعـي هـو الآليـات التـي يمـارس المجتمـع سـيطرته عـلى مكـون الأفـراد، وإدخـال المطابقـة للمعايـير والقيـم بـين الأفـراد وثقافـة المجتمع.[١٩] ومـن علـماء الاجتـماع الذيـن فـسروا الضبـط الاجتماعـي (اميـل دوركهايـم) الـذي حـاول ان يفـسر الضوابـط الاجتماعيـة بالعوامـل الخارجيـة وركـز في أعمالـه عـلى المعايـير الاجتماعيـة التـي تدخـل عـلى الأفـراد مـن الخـارج وتصبـح حقيقـة داخليـة يعيشـها الفـرد اجتماعيـا، فالضبـط بالنسـبة إلى (دوركهايـم) هـو ضرب مـن ضروب الإلـزام الأخلاقـي وعـلى الفـرد ان يطيـع القواعـد الاجتماعيـة، ويقبلهـا طواعيـة لتصبـح واجبـا مـن الواجبـات المفروضـة عليـه أكـثر مـن كونهـا ضغوطـا خارجيـة وتشـكل هـذه الطلبـات مـن المجتمـع نمطـا أخلاقيـا لأفـراد وعنـاصر أساسـية لشـخصياتهم.

أمـا (جـورج هريـت ميـد) وكذلـك (سـيجموند فرويـد) فقـد وسـعوا مفهـوم الاسـتدخال للمعايـير الاجتماعيـة، وناقـش (جـورج هريـت ميـد) تصـور (الـذات الاجتماعيـة) (والانـا) معتقـدا ان هـذا التصـور ينمـو خـلال التجـارب الاجتماعيـة. ومـن خلالـه يصبـح داخليـا يقـود الفـرد إلى تشـكيل عموميـات نحـو الآخريـن في هـذا السـلوك فـان توقعـات الآخريـن في المجتمـع تشـكل خاصيـة مشـاعر الأفـراد فالتكويـن لهـذه المشـاعر هـو مجتمعـي وليـس فرديـاً.

أمـا (فرويـد) فهـو يشـبه (ميـد) إلى حـد كبـير في نظرتـه إلى تكويـن الـذات العليـا وكذلـك (بيجـه) إذ يـرى ان اسـتدخال المعايـير المجتمعيـة تتضمـن ضوابـط للحوافـز وذلـك مـن خـلال دمـج التوقعـات عن الآخريـن في البنـاء النفـسي أمـا (بيجـه) في تناولـه لعمليـة الاسـتدخال للمعايـير فينطلـق مـن عمليـة الحكم الأخلاقـي للطفـل مـن حيـث ان الاسـتقلال لأحـكام الأخلاقيـة تبـين عنـده عندمـا تبـدأ عمليـة التعـون في

العلاقات الاجتماعية بينه وبين الآخرين، وعندما تبدأ عملية الاستدخال هذه على أساس سلطوي أي سلطة الآباء على الأطفال فقد تقود هذه العملية إلى المطابقة في العلاقات الاجتماعية، وان عدم المطابقة قد يظهر عندما يكون هناك تباين معياري داخل المجتمع. فنموذج الأخلاق الفردية تتأتى من نماذج البناء الاجتماعي التي بواسطتها يضم الفرد إلى هذه العملية.[٢٠]

العوامل الاجتماعية للجريمة:

تمهيد:العوامل الاجتماعية هي مجموعة من الظروف التي تحيط بشخص معين وتميزه عن غيره فيخرج منها تبعا لذلك سائر الظروف العامة التي تحيط بهذا الشخص وغيره من سواء الناس، بهذا المعنى تقتصر الظروف الاجتماعية هنا على مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين الشخص وبين فئات معينة من الناس يختلط بهم اختلاطا وثيقاً سواء كانوا أفراد أسرته أو مجتمعه أو مدرسته أو الأصحاب والأصدقاء الذين يختارهم. واهم هذه العوامل هي:

1. الأسرة: هي المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المخلوق البشري منذ ان يفتح عينه على النور، فهي الوعاء الذي يشكل داخلها شخصية الطفل تشكيلا فرديا واجتماعيا كما أنها المكان الأنسب الذي تصرح فيه الأفكار الآباء والكبار ليطلقها الصغار وعلى مر الأيام فتنشئهم في الحياة.[٢١] فالأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد تربطهم بروابط قوية تاريخية من صلات الزواج، الدم والتبني، وهذه الجماعة تعيش في دار واحدة وتربط أعضاءها الأب، الأم، الابن، وغيرها من العلاقات الاجتماعية متماسكة في أساسها للمصالح والأهداف المشتركة. وتلعب الأسرة الدور القيادي في تهيئة وإعداد الطفل لمجابهة الأمور الاجتماعية المعقدة وتدريبه على إشغال الأدوار الاجتماعية المناسبة التي تستطيع من خلالها تقديم الخدمات التي يحتاجها المجتمع.[٢٢]ولقد تقلصت وظيفة الأسرة في الوقت الحاضر وتحولت بعض وظائفها إلى مؤسسات وغيرها نتيجة لاتساع المعرفة وتنوع المفاهيم وتعدد الوسائل والطرق وهذا أدى إلى عدم استطاعة الأسرة القيام بكل وظائفها وذلك لإمكانياتها المحددة ولتعدد الاختصاصات وظهور العلوم المختلفة والمعارف الجديدة ومتطلبات الحياة الكثيرة والتي لا تستطيع أي مؤسسة الإلمام بها جميعا.[٢٣]

لقد كانت الأسرة قديما تكفي نفسها بنفسها في مختلف الأنشطة الاقتصادية والدينية والاجتماعية والتربوية والترفيهية وبدأت الأنشطة تتقلص شيئا فشيء وينتقل بعضها إلى مؤسسات أخرى كالقبيلة أو الدولة، فمن وظائف الأسرة هي التربية الجسمية والصحية التي من خلالها تقوم الأسرة برعاية وعناية أطفالها وتربيتهم تربية جسمية وصحية وذلك بتقديم المأكل والمشرب والغذاء الصحي والنفسي لتنمية أجسامهم وإيجاد المبادئ لهم وتوفير وسائل الراحة، وعلى الوالدين تزويد أبنائهم بالثقافة التي تلائم العصر الذي يعيشون فيه ومن واجب الوالدين كذلك ان يتجاوبوا مع أبنائهم ويفتحوا لهم صدورهم لسماع مشكلاتهم وتعاونهم معهم على حلها وتفهمها.

فيعتقد معظم علماء الاجتماع ان الأسرة من أقدم المؤسسات الاجتماعية وأول خلية أساسية يتكون منها البناء الاجتماعي وعندما تتعرض الأسرة إلى أي خلل في البناء الاجتماعي فقد تؤثر على بقية المؤسسات الاجتماعية وتتعرض الأسرة إلى الانحلال في بعض المجتمعات واهم أشكال

هـذا الانحـلال هـو الانحـلال الأسري التـي ترجـع ظاهـرة إلى تأثـير القيـم الجديـدة عليهـا ومـن هـذه المظاهـر عـلى ملـئ أوقـات الفـراغ والتسـلية والقيـم التربويـة الحديثـة والاجتماعيـة التـي لهـا تأثـير كبـير عـلى الأسرة، وهنـاك ميـول فرديـة وتوجهـات موجـودة عنـد الشـخص والاتصـال بالعـالم الخارجـي والتعـرف عـلى مـا هـو جديـد مـن قيـم كالميـول الفرديـة نحـو السـعادة والرغبـة في الضـمان الاجتماعـي والاقتصـادي ومعرفـة التمايـز الاجتماعـي وأشـكاله لظهـور الانحـلال الأسري عندمـا تدخـل تعديـلات في مواقـف وإدخـال ومواقـف غـير موجـودة سـابقا.[٢٤]

فـالأسرة مـن وجهـة نظـر المفكريـن الاجتماعيـين فقـد اهتمـوا بهـا منـذ أقـدم العصـور وذلـك للوقـوف عـلى طبيعـة بنائهـا ووظائفهـا والمشـاكل التـي تواجههـا محاولـة منهـم إصـلاح المعتـل مـن شـؤونها ولأنهـا اصغـر وأدق جهـاز في المجتمـع ولا يمكـن ان تسـتقيم شـؤون المجتمـع وتتخلـص مـن مظاهـر الانحـلال والتصـدع إلا إذا اسـتقر البنـاء الاجتماعـي العائـلي وفـق قواعـد وضوابـط تنضـم سـير شـؤون هـذه المنظمـة. ولم تكـن الدراسـات التـي قـام بهـا المفكريـن قائمـة عـلى البحـوث التجريبيـة والتحليليـة بقـدر مـا كانـت فلسـفية وشـخصية في معظمهـا لـذا نجـد البعـض في هـذه الدراسـات هـي اقـرب إلى حقـل الفلسـفة وبعيـدة في بعـض الأحيـان عـن الاجتـماع العائـلي، فمـن المفكريـن الذيـن اهتمـوا بدراسـة الأسرة وأعطـوا آراء وأفـكار مهمـة هـم (أفلاطـون، ارسـطو، اوكسـت كونـت....) الـخ مـن العلـماء المفكريـن الذيـن كان لهـم دور كبـير في تنظيـم حيـاة الأسرة في الوقـت الحـاضر مراكـز تنظيـم التـي تعتـبر ظاهـرة حديثـة العهـد حيـث كانـت تقـوم بتعـاون مـن وزارة الصحـة ومنظمـة الصحـة العالميـة وجمعيـة تنظيـم الأسرة.

فقـد كان هـدف الأسرة الرئيـسي العنايـة بالأمومـة وتحديـد النسـل وفقـا للظـروف الاجتماعيـة والاقتصاديـة وبالشـكل الـذي تتلائـم مـع عمليـة التنميـة الاجتماعيـة والاقتصاديـة في المجتمعـات فمـن هـذه المراكـز هـي مراكـز رعايـة الأحـداث الجانحـين والإصلاحيـات الـذي ازداد بدرجـة كبيرة منذ السـنوات الأخـيرة حيـث تعمـل هـذه المراكـز بمفهـوم تربـوي إصلاحـي حيـث يسـعى إلى تأهيـل الحـدث والجانحـين اجتماعيـا وثقافيـا واقتصاديـا وإصلاحـه ليصبـح عضـوا فعـالا صالحـا في خدمـة المجتمـع وتعتـبر هـذه التجربـة مـن التجـارب الإصلاحيـة البنـاءة الرائـدة في المجتمعـات الناميـة سـواء كان مـن حيـث الأسـاليب التربويـة والنفسـية والإصلاحيـة أم مـن حيـث المبـاني التـي يقيـم بهـا المنحرفـين والجانحـين.[٢٥]

وعـلى ضـوء أهميـة موقـع الأسرة ووظائفهـا الاجتماعيـة ودورهـا الحيـوي في تنشـئة الفـرد، فإننـا نسـتطيع ان نـدرك الآثـار المترتبـة عـلى التحليـل الـذي يصيـب بنـاء الأسرة ووظائفهـا في مجـال الضبـط الاجتماعـي وانعكاسـاتها الخطـيرة عـلى مسـتقبل الفـرد واسـتقراره النفـسي والاجتماعـي ويظهـر بـوادر الانحـلال الوظيفـي الأسري مـن مصدريـن أولهـما التفـكك الأسري وثانيهـما عـدم انجـاز الأسرة لوظائفهـا الأساسـية.

2. المدرسـة والتعليـم: ان المهـام والواجبـات التـي تضطلـع بهـا المدرسـة يمكـن ان تجعـل منهـا مؤسسـة وقائيـة تحمـي مـن خلالهـا الطفـل أو الشـاب مـن ضمنهـا المدرسـة مهمتهـا التربويـة والتعليميـة عـلى أكمـل وجـه، وتتمثـل الوظيفـة الأساسـية للتعليـم في توصيـل المعـارف والمهـارات لأشـخاص في تدعيـم

الاتجاهات والقيم المرغوبة. والنظام التعليمي الذي يواجه الماضي عندما ينقل التراث الثقافي إلى الطلاب ويواجه المستقبل عندما يهتم بتطوير خبرات الطلاب ومهاراتهم وسلوكهم الاجتماعي واهم هدف لها هو ان يضع الفرد في وضع يتسم بالثقة والضبط العقلاني الذاتي.[٣٦]

وبجانب التعليم والتدريس التي تقوم به المؤسسة التربوية فإنها تقوم بإعداد الشباب من الناحية الشخصية أيضا بالرغم من تأكد عدد كبير من الباحثين على دور العائلة في بلورة شخصية الفرد وتكوين طبيعته الأصلية وهذا واضح في آراء العالم (براوت) في كتابه الأمراض وكذلك فوليوم الاجتماعية إلا ان هؤلاء الباحثين لم يهملوا المؤسسات الأخرى التي لها دور في تكوين وبلورة شخصية الشباب.

فقد تقوم المدرسة في تكوين وتهذيب سلوك الأفراد وفي تكوين وتظم الكائن الإنساني بصورة صحيحة ووقائية من المخاطر التي تشتت أفكاره وإرادته وتسبب الضعف في شخصيته. كما تساعد على زيادة وعي الأفراد واستثمارهم للموارد المتاحة وتعميق إدراكهم ودورهم في المسؤولية تجاه الجماعة التي ينتمون إليها وعلى هذا الأساس فإنها تغرس منظومة من القيم الأخلاقية والسلوكية.

وللمدرسة نظام معين في العملية التربوية لذا لابد من تقديم رعاية مناسبة إلى التلاميذ والشباب في هذه المرحلة لكي يستطيعوا مواصلة العملية التربوية وغالبا ما يرجح زيادة تسرب الأطفال من المدارس إلى إهمال طرق الرعاية في هذه المدارس وعدم فهم المدرسين لطلابهم وسوء المعاملة من قبل المدرسين والمعلمين في بعض الأحيان.

فالعراق من بين الدول النامية التي بدأت تدرك خطورة هذه المرحلة فقد شكلت منظمات مهنية تهتم بشؤون الطلبة وهي المنظمة الطلابية التي بدأت تهتم وتركز على شؤون الطلبة وساعدت الشباب الذين هم بحاجة إلى المساعدة من الناحية المادية والمعنوية فقد سعت إلى حل المشاكل الشبابية وتنظيم الوسائل الترفيهية للشباب.

واهتمت أيضا بنشاطات وفعاليات وطموحات الشباب ومحاولة تنميتها والاستفادة من هذه المواهب.

ان دور المدرسة في إحداث السلوك الإجرامي يتبين في قول العالم (فكتور هيجو) «ان كل مدرسة تفتح بقابلها سجن مغلق» ولكن هذا لا يمنع ان يكون للتعليم أثره العكسي في زيادة معدلات الجريمة، صحيح ان التعليم كثير ما يقضي على أنواع من الجرائم بقضائه على ما يصحب الجهل من الإيمان بخرافات مختلفة من وجهة نظر الفرد تصدر عنها الجريمة بما يفتحه من سبل جديدة لارتزاق كانت مغلقة في وجه الفرد، وبما قد يعطيه من مكانة اجتماعية ربما يحاول المتعلم الحرص عليها وبما قد يبذله المتعلم من وقت وجهد في الدراسة ربما كان سيضيفان من المفاسد والشرور إلا ان انتشار التعليم على نطاق واسع قد أضفى على إجرام العصر إذ حوله من إجرام عنف وعدوان على الأشخاص إلى إجرام مدروس بمنطق وذكاء.

مع ذلك فان هناك مسألة ليست محل نزاع وهي ان التعليم يصقل الشخصية ومعها الميول الإجرامية ان وجدت وهذا يؤدي إلى تخفيف حدة بعض الجرائم المرتبطة بالأمية والجهل مثل

الاعتـداد عـلى الأشـخاص والسرقـة ويحولهـا نحـو أنـواع أخـرى مـن الإجـرام المنتظـم والمتمـدن مثـل النصـب والتزويـر والاختـلاس، ونحـو وسـائل أكـثر أحكامـا مثـل القتـل بالسـموم والأسـلحة المتقدمـة التـي لا تحـدث صوتـا وفي النهايـة إلى الرسـائل أكـثر مهـارة مـن غيرهـا.[٢٧]

حيـث تعتـبر المدرسـة مـن أهـم عوامـل البيئـة الخارجيـة للصغـير والحـدث فمـن أهـم العوامـل المؤثـرة في سـلوك الأحـداث في المدرسـة هـي علاقـة المدرسـين بالطـلاب ونـوع البرامـج الدراسـية والترفيهيـة وقـرب وبعـد المدرسـة عـن محـل سـكن الطالـب وبيئـة المدرسـة وموقـع المدرسـة ايكولوجيـا (ريـف أو مدينـة) وهـذه بعـض العوامـل المدرسـية وهنـاك بعـض العوامـل في البيئـة الخارجيـة كالتغـيرات المختلفـة التـي تحـدث في المجتمـع (سياسـية، أو طبيعيـة (عـوارض أو فيضانـات أو زلازل)) اجتماعيـة (الهجـرة مـن الريـف إلى المدينـة) والحـروب والثـورات وغيرهـا مـن العوامـل التـي لهـا اثـر مبـاشر وغـير مبـاشر عـلى سـلوك الحـدث والتـي تدفـع بـه إلى الجنـوح.3[٢٨].

الصحبـة السـيئة: ان مـن أهـم أسـباب المهمـة التـي تدفـع الفـرد إلى ارتـكاب الأفعـال السـلوكية الإجراميـة اختلاطـه وتجاوبـه وتفاعلـه مـع رفـاق السـوء لاسـيما رفـاق المنطقـة السـكنية ورفـاق المدرسـة مـن المنحرفـين والأشرار فالفـرد يتأثـر بسرعـة بأصدقائـه ورفاقـه الذيـن لا يختلفـون عنـه بمزايـا العمـر والثقافـة والميـول والاتجاهـات والأذواق حيـث انـه يتأثـر برفاقـه أكـثر مـما يتأثـر بابيـه أو أمه أو مدرسـته. وعندمـا تكـون الخصائـل وتسـتحكم بـه تتجـه إلى الاختـلاط والتفاعـل بحيـث تجعلـه شـاذ ومنحـرف في أفـكاره وممارسـته اليوميـة وهنـا لا تسـتطيع العائلـة ولا أيـة مؤسسـة أخـرى في المجتمـع مـن إصلاحـه وتقويـم أخلاقـه المنحرفـة وممارسـته الخاطئـة وأمـر كهـذا يـؤدي إلى أخطـار التفـكك والتصـدع بحيـث لا تسـتطيع العائلـة هنـا القيـام بوظائفهـا ومهامهـا تجـاه الفـرد والمجتمـع.

إذن الرفـاق يعملـون عـلى إشـباع ميـول الحـدث ورغباتـه وتأكيـد وجـوده ضمـن الجماعـة، كـما تسـاعده الجماعـة عـلى إقامـة علاقـات اجتماعيـة قويـة مـع مـن هـم في سـنه، حيـث ان رفـاق اللعـب لهـم دور كبـير في التأثـير بشـخصية الحـدث فلعـب مـن المفاهيـم التـي كانـت سـائدة عنـه انـه نشـاط يقصـد بـه الاسـتمتاع بقضـاء أوقـات الفـراغ وقـد تبلـورت هـذه المفاهيـم فلـم تعـد مجـرد طريقـة لتمضيـة الوقـت، فقـد أصبـح ينظـر إليـه كجـزء مـن العمليـات التربويـة التـي ترمـي إلى الحـد مـن خطـر السـلوك الإجرامـي لـدى الحـدث ويقـول العـالم (بياجيـه) في ذلـك (ان اللعـب عمليـة تمثـل العمـل عـلى تحويـل المعلومـات الـواردة لتلائـم حاجـات الفـرد فاللعـب والتقليـد والمحـاكاة جـزء لا يتجـزأ مـن النمـو العقـلي والـذكاء).[٢٩]

ولقـد درس الكثـير مـن علـماء الإجـرام تأثـير الجماعـات المنحرفـة السـلوك عـلى الأشـخاص أو الشـباب الذيـن يتصلـون بهـا أو يصاحبونهـا لاسـيما إذا كان عنـد هـؤلاء الأفـراد اسـتعدادا نفسـياً للإسـهام في السـلوك الانحـرافي، وكل فـرد في المجتمـع معـرض للسـقوط في الجريمـة إذا اتخـذ أصدقائـه مـن الأفـراد الذيـن ينتمـون إلى مثـل هـذه الجماعـات، ولكـن الأبحـاث دلـت عـلى ان اسـتجابة الفـرد لمثـل هـذه الجماعـات تتوقـف إلى حـد كبـير عـلى شـخصية المسـتجيب ومقـدار تأثـيره في الآخريـن وعـلى تنشـئته الاجتماعيـة ومقـدار رقابـة الأسرة عـلى سـلوكه وأخلاقـه.[٣٠]

وعلى هذا فان الرفقة السيئة تحطم أو تضعف الروادع تحت تأثير المثل المستمرة من رفاق السوء هذه المثل التي تنتقل بعدوى الإيحاء والحث والتقليد وبما يبثه المجتمع من اطمئنان في النفوس، كما تعمل الرفقة السيئة على تعريف الشاب بالعادات السيئة كالإدمان على الخمر وتعاطي المخدرات والمقامرة والرهان وغيرها من الأمور السيئة التي تجلبها رفقة السوء.

ومن علماء الإجرام الذين اهتموا بدراسة اثر الصحبة في ارتكاب الفرد للسلوك الإجرامي العالم (سذرلاند) الذي وضع نظرية (الاختلاط المغاير) وينطلق سذرلاند في نظريته هذه من فرضية أساسية مفادها ان السلوك الإجرامي سلوك مكتسب غير موروث يتعلمه الفرد من خلال اختلاطه بأفراد آخرين وذلك لعملية التواصل أو التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الذين ينتمون إلى الجماعة الواحدة في المجتمع الواحد، وان مثل هذا الاتصال لا يتم إلا بين الأشخاص على درجة متينة من الصلة الشخصية أو على درجة واضحة من الصداقة والزمالة، وهذا يعني ان يكون بين هؤلاء الأفراد وعلاقات أولية مباشرة ويرى ابراهمسن ان بعض الشباب يرتكبون جرائم تحت ضغط وظروف معينة أو نتيجة لشعورهم بحاجة معينة تدفعهم إلى ارتكاب الجريمة ومن هؤلاء المجرم بالمخالطة الذي يقع ضحية الرفقة السيئة التي تدفعه إلى التقليد في ارتكاب أنماط سلوكية إجرامية.

4. البيئة السكنية: ان اغلب الدراسات الاجتماعية التي اهتمت بموضوع الجريمة والجنوح تؤكد على أهمية البيئة السكنية بوصفها عملا مساعدا في عملية الإجرام فالمسكن الذي يؤطنه الشخص له دور في هذا المجال ونعني بالمسكن من الناحية المورفولوجية الخصائص المعيارية والشكلية التي تشكل بنية الوحدة السكنية لأسرة، كما ان المسكن ذاته من حيث ضيقه أو اتساعه ومن حيث فخامته وتهويته ومن حيث مرافقه ومن حيث ارتفاعه أو انخفاضه ومن حيث قدمه أو حداثته والى ذلك من الخصائص الذاتية للمسكن التي تلعب دور واضح في مجال تماسك جماعة الأسرة أو تفككها في شكل الترويح الغالب.

لذا فالإنسان يكتسب قيمه الشخصية ويكتسب عادته وسلوكه من الجماعات التي يعيش بقربها لان تأثيرها يرجع بالأساس إلى طبيعة الإنسان بكونه كائن اجتماعي يعتمد في حياته على الجماعة في إشباع حاجاته وعن طريقها يكتسب مهارته وخبرته، لأنه بطبيعتها لا يمكن من الاستغناء عنها ووجوده يتوقف عليها وتأثير الجماعة على نحوه أمر يفرضه الواقع والجماعة، فمن هنا يتضح ان البيئة لها دور واثر على الفرد من نحوه وتطوره ورعايته فمنها ينقل العادات والتقاليد وعنها يأخذ الكثير من الانطباعات والميول سواء كانت هذا المسكن مريح أم غير مريح فهو يتأثر به بكل الحالات، فالبيئة بمعناها العام هي مدرسة طبيعة لا حدود لها لذلك كان لزاما عليه ان يسعى لان يكيف نفسه لها.

ويرى (جس تايلر) ان الجريمة المنظمة والعصابات يكون مصدرها الأحياء المختلفة، وفضلا عن توافر العوامل المساعدة لنشوء مثل هذه المنظمات الإجرامية، فان المنتمين إليها يعتقدون ان المجتمع ساهم بشكل أو بآخر في جعل أحياؤهم متخلفة وفي كونهم فقراء لذا فإنهم ينتقمون من المجتمع بتكوين هذه العصابات التي تقوم بارتكاب مختلف أنواع الجرائم خارج مناطق سكناهم.[٣١]

فالبيئة السكنية لها اثر واضح في ظهور الجريمة لدى الفرد لأنها تكون مرتبطة بمجموعة من العوامل والمؤثرات المادية والبيئية المحيطة بالفرد من سكنه والذي له أثره جسماني ونفسي وبالتالي في طريقة سلوكه مع الأفراد المحيطين به.

5. البيئة الترويحية وأوقات الفراغ: البيئة الترويحية هي البيئة التي يقضي فيها الشخص معظم أوقات فراغه وذلك بممارسته بنشاط معين يبعث في روحه البهجة والسرور كالذهاب إلى الحدائق والمتنزهات الموجودة والتي تكون قريبة في محل سكناه أما مفهوم الترويح من الناحية العلمية فهو: نشاط اختياري يقوم به الفرد أثناء وقت الفراغ وان دوافعه الأولية هي الرضا والسرور والبهجة الناتجة من هذا النشاط والترويح الذي يتعلق بألوان الأنشطة التي يقوم بها الفرد والتي يمارسها خارج ساعات عمله حيث ان الفرد اختار بضعة أنشطة لممارستها طوعا نتيجة لرغبة داخلية دافعة فالترويح نشاط اختياري يحدث ويمارس في وقت الفراغ وينتج عنه شعور أو إحساس ذاتي بالغبطة أو السرور والراحة والرضا النفسي.

أما وقت الفراغ فهو وقت الحر المتيسر للفرد والذي من خلاله يستطيع ممارسة أنشطة الفراغ الذي يختارها والتي تتلائم مع أذواقه واتجاهات وموضوعاته وأهدافه ومصالحه، أما في وقت الحاضر أصبح مقدار الوقت ليس مجرد دقائق أو ساعات أو أيام عند الفرد والتي يصرفها ويمضيها كما يشاء وإنما هو الوقت المهم الذي ينبغي تخطيطه وبرمجته واستثماره بطريقة تساعد على تنمية الفرد وتطوير قدراته الفكرية والجسمانية والإبداعية.

وقد اهتمت النظرية الاجتماعية المعاصرة بمسألة الفراغ وكيفية استثماره وذلك لما لها من أهمية في تطوير الإنسان وزيادة طاقاته الإنتاجية ودفع عجل المجتمع إلى التقدم والنهوض بحيث يستطيع تحقيق أهدافه المصيرية وطموحاته المشروعة، وذلك لكي يستثمر الشاب أو الشابة وقت الفراغ بالأشياء المفيدة حتى لا ينصرف في تيار الجريمة والسلوك المنحرف الذي يدفع إلى ممارسة الأفعال المشينة والمسيئة بحق الأفراد والمجتمع بصورة عامة حيث تدرس النظرية نشوء ونمو وتوزيع أوقات الفراغ للفئات والجماعات الاجتماعية والمهنية التي يتكون منها المجتمع إضافة إلى اهتمامها بمسائل تنظيم الفراغ والاستفادة منه في سد الحاجات والنجاح وطموحات الشباب في الشيء السليم والمفيد للمجتمع.[٣٢]

كما ان سياسة الفراغ في المجتمع المتحضر تعتمد على مبدأ إنساني الذي يطمح بتحويل وقت الفراغ إلى وقت الترويح يستفاد منه الإنسان وتستخدمه في تطوير قدراته وإمكانياته الجسمانية والعقلية والمهنية ووقت الفراغ في المجتمع يتيح أمام الإنسان الاحتمالات والإمكانيات التي من شانها ان تنمي الشخصية طالما انه يستهدف ترسيخ التربية الإنسانية الفاضلة والتنمية الروحية عند الأفراد والجماعات، فانغماس الإنسان في مجال العمل وعدم مشاركته في نشاطات الفراغ لابد ان يقتل عنده آجلا أم عاجلا روح العمل المبدع الذي يستفيد منه المجتمع مما يجعله عرضة لارتكاب الجريمة واندفاعه نحو السلوك المنحرف.[٣٣]

ان من المشكلات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمعات في الوقت الحاضر هي مشكلة الإدمان

على المخدرات التي تعتبر آفة من آفات أوقات الفراغ حيث كانت اقل انتشارا من الخمر في بلادنا إلا أنها اشد منها فتكا والمدمن على المخدرات سيصاب بانحلال عقلي وخلقي وجسمي فيضعف نشاطه وتقل حيويته وينحط مستواه الاجتماعي فيهمل أسرته وعمله وسائر حياته كما يصبح قلق المزاج وضعيف الذاكرة والإدمان على المخدرات له صلة وثيقة بالإجرام إذ أنها تشل المراكز العليا للدماغ وتطلق الغرائز على حالتها البدائية بحيث يصبح الفرد عاجزاً عن ضبط نفسه وعن التميز بين الخير والشر، وهناك نقطة مهمة ينبغي الإشارة إليها وهي ليس كل نشاط ترفيهي هو ايجابي وإنما قد يتحول إلى نشاط سلبي إذا أسيء استغلاله وخير مثال على ذلك العاب التسلية الالكترونية (الاتاري) وهو فضلا عن فوائده التربوية والنفسية والتقنية إلا أنها لا تخلو من بعض السلبيات، إذ يمكن ان يكون بداية الانحراف وتعلم السلوك الإجرامي إذا ما أدمن على ممارسة اللعب.

وبهذا يظهر ان طبيعة النشاط الترويحي الذي يقضيه الشخص له علاقة مباشرة أو غير مباشرة في اتجاهه نحو الجريمة مما يحتم على المجتمع ممثلا في هيئاته الاجتماعية والرياضية ان يشرف على تنظيم أوقات الفراغ لشرائح الشباب المختلفة وتوجههم إلى حسن استغلاله وحين يعمل ذلك فيه يهيئ لنفسه الحماية الأزمة ضد الشرور والآفات الاجتماعية ومنها الجريمة.[٣٥]

6. بيئة العمل: ان بيئة العمل هي الوسط أو المجتمع الذي ينتقل إليه الفرد لمزاولة مهنة أو حرفة أو وظيفة، وقد يتكيف الفرد لهذا المجتمع أو الوسط وقد يواجه إخفاقاً أو فشلاً في التكيف مع هذا الوسط أو المجتمع مما يترتب عليه تأثير ايجابي أو سلبي على نفسية الفرد وعقليته الاجتماعية.

ويحصل تكيف الشخص مع بيئة العمل عندما يحصل على عمل مناسب يكون ملائماً لقدراته الجسمية والعقلية ومنسجماً مع رغباته الشخصية التي حققها من خلال اجتيازه للمرحلة الدراسة التي أهلته للحصول على العمل المناسب له، مما يساعده على انجازه بإتقان وتطويره وتحسينه فيفوز بتقدير رؤسائه وزملائه في العمل.

وقد تدفع عوامل عديدة بالأشخاص إلى ممارسة الأعمال غير المناسبة منها ضغط الحاجة الاقتصادية للأسرة، إذ ان المستوى المعاشي الواطئ والدخل المنخفض غالباً ما يؤدي إلى عدم استطاعة الوالدين الاستمرار في الإنفاق على أبنائهم لإكمال تعليمهم، فأرباب الأسر الفقيرة يفضلون غالباً اشتغال أبنائهم على استمرارهم في الدراسة، لان ذلك الاستمرار غالباً ما يؤدي إلى اقتطاع جزء ليس باليسير من دخل الأسرة.[٣٦]

وبيئة العمل كغيرها من البيئات الاجتماعية تهيء الفرصة للأشخاص لإقامة علاقات اجتماعية مع العاملين أثناء الذهاب إلى العمل أو العودة منه أو في أثناء العمل أو في أوقات الراحة فتتأثر سلوكيات الأشخاص وبالذات الشباب ايجابياً أو سلبياً تبعاً لسلوكيات أصدقائه في العمل، كما ان ظروف العمل قد تفرض على الشباب الصلة بأفراد لا خيار له في انتقائهم أو ان بعض الأعمال تفرض على من يمارسها التعرف والاحتكاك بأنماط كثيرة من الناس كالعمل في الأماكن العامة أو المقاهي

وتجارة الأرصفة وغيرها تتيح لمن يعمل فيها ولاسيما الأحداث والشباب في تعلم السلوك الإجرامي.

ومن زاوية أخرى فان أساليب بعض المهن قد تدفع أحياناً ممارسيها إلى احتراف السلوك الإجرامي فمثلاً التعامل مع بيوت الدعارة والحانات والملاهي الليلية الموبوءة يكون جواً مناسباً لأعمال انحرافية غير مشروعة كتعاطي المخدرات.[٣٧]

7. ضعف التربية الدينية: ان للجانب الديني الأثر الفاعل في تدعيم الأمن الاجتماعي داخل المجتمع ومحاربة الظواهر الانحرافية التي قد تطرأ على نفوس الناس وعلاجها من اجل الوقاية منها. ودور الدين يفوق دور أية مؤسسة تربوية وقانونية كونه يخاطب الضمير الإنساني الذي هو مركز الثقل في توازن الطباع البشرية وتربيتها على حب الخير والحق والجمال.

في حين تعجز الإبداعات الإنسانية بعلومها وأنظمتها وفلسفتها ان تنفذ إلى الضمير الإنساني ويقتصر دورها فقط في التحكم بالحياة الظاهرة للإنسان فتسن له الطريق، وتراقب سيره عليه وتردعه بالعقوبة الشديدة إذا حاد عنه.

وأشار بعض علماء الإجرام إلى أهمية الدين في وقاية المجتمع من السلوك الإجرامي وفي هذا الصدد يرى البعض ان ضعف الوازع الديني هو العامل الرئيس المؤدي إلى هذه الزيادة المفزعة في الإجرام.

ومن هنا يتضح لنا ان للدين الأثر الفاعل في تقويم النفس البشرية نحو ما هو صحيح حيث ان الدين ينهي عن كل ما هو فاحش وغير مرضي لله وللناس جميعاً. وان الدين الإسلامي بطبيعته الحال ينهي عن أي عمل لا يرضي الله والناس وينهي عن القيام بالجرائم التي لها مساس بحياة الأفراد.[٣٨]

العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة بمدينة بورتسودان:

قام الباحث بتوزيع ١٥٠ إستبانة بين السجون الإصلاحية بمدينة بورتسودان، بهدف الحصول على معلومات ونتائج متعلقة بالعوامل الاجتماعية المؤثرة في الجريمة بالمنطقة، يمكن للجهات المختصة الإستفادة من هذه الدراسة في وضع إستراتيجيات للحد من الجريمة.

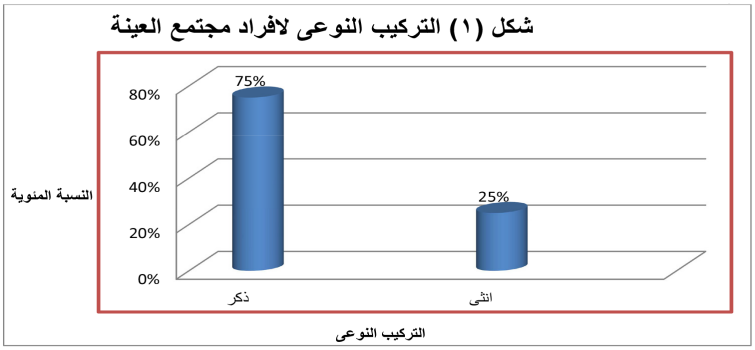

المصدر(الدراسة الميدانية،٢٠١٧).

النـوع: يعـد النـوع احـد العوامـل الأساسـية في ارتـكاب الجرائـم حيـث تكـون للقـدرة الجسـدية دور في مسـاعدة الجـاني في ارتـكاب جرمـه. لقـد تبـين لنـا مـن جنـس المبحوثـين التـالي:

تشـير بيانـات الشـكل (١) بـأن ٧٥٪ مـن المبحوثيـن هـم مـن الذكـور وان نسـبة الإنـاث لا تتجـاوز ٢٥٪ ويعـود السـبب في ذلـك ان مجتمعنـا السـودانى يعتـبر مـن المجتمعـات المحافظـة.

العمر:

تختلـف الأحـوال الجسـمية والنفسـية للفـرد باختـلاف العمـر ولـكل مرحلـة مـن المراحـل العمريـة خصائـص جسـمية ونفسـية كثـيراً مـا تكـون عوامـل لتكويـن سـلوك إجرامـي كامـن لـدى الفـرد وتؤثـر بالتـالي فيـما ينشـأ مـن هـذا التكويـن مـن إجـرام، وهـذا وقـد تنـاول علـماء الإجـرام والاجتـماع الجنـائي سـن المجـرم بوصفـه تصنيفـا لفئـات المجرمـين المختلفـة كـما بحثـوا تأثـير السـن في السـلوك الإجرامـي بشـكل عـام.

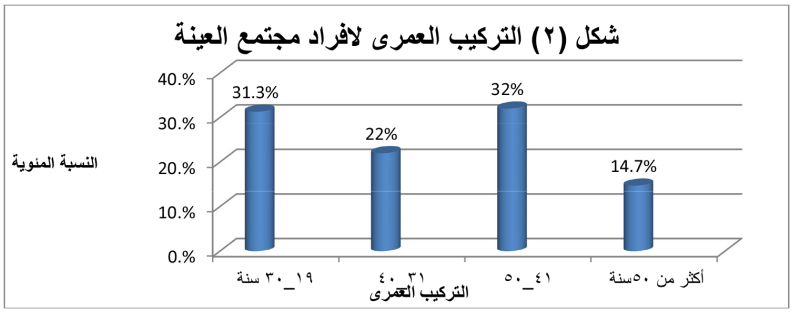

المصدر (الدراسة الميدانية،٢٠١٧).

تشـير البيانـات في الشـكل(٢) ان أعـلى نسـبة للذيـن تقـع أعمارهـم في الفئـة العمريـة (١٩- ٣٠) سـنة حيـث بلغـت ٣١,٣٪ وتلتهـا وبنسـبة ٢٢٪ للفئـة العمريـة (٣١_٤٠) سـنة ثـم جـاء الذيـن يقعـون في الفئـة العمريـة (٤١_٥٠) سـنة بالمرتبـة الثالثـة حيـث بلغـت نسـبتهم ٣٢٪ أمـا الذيـن يقعـون في الفئـة العمريـة أكـثر مـن ٥٠) سـنة فقـد بلغـت نسـبتهم ١٤,٧٪، علـماً ان أعـمار النسـاء تراوحـت بـين ٢٦- ٣٣ سـنة. نسـتنتج مـما سـبق ان اغلـب أفـراد العينـة هـم مـن الشـباب حيـث يكونـون أكـثر اسـتعدادا للانحـراف مـن كبـار السـن.

الدين:بمعنـاه العـام مجموعـة مـن القيـم والمبـادئ السـامية التـي أوجدهـا اللـه عـز وجـل ونزلهـا بالديانـات السـماوية الثلاثـة هـذه الديانـات تدعـو إلى الخـير وتنتهـي عـن الـشر ولهـذا فـإن للديـن بصـورة الثلاثـة أثـراً لا ينكـر عـلى الظاهـرة الإجراميـة وذلـك عـن طريـق الابتعـاد عـن الأفعـال الإجراميـة.

إن للجانـب الدينـي الأثـر الفاعـل في تدعيـم الأمـن الاجتماعـي داخـل المجتمـع ومحاربـة الظواهـر الانحرافيـة التـي قـد تطـرأ عـلى نفـوس النـاس وعلاجهـا مـن اجـل الوقايـة منهـا. ودور الديـن

يفوق دور أية مؤسسة تربوية وقانونية كونه يخاطب الضمير الإنساني الذي هو مركز الثقل في توازن الطباع البشرية وتربيتها على حب الخير والحق والجمال.

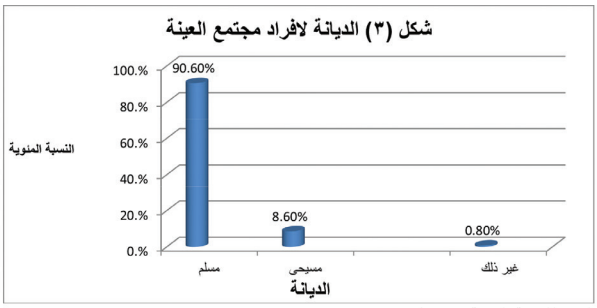

المصدر (الدراسة الميدانية ،٢٠١٧م)

يتضح من خلال الشكل (٣) ان النسبة الكبيرة من المبحوثين تمثل المسلمين وذلك مما يؤكدبعدهم عن دينهم بنسبة ٩٠,٦٪ ونسبة ٨,٦٪ هم من المسيحين ويليهم ٠,٨٪ هم من لهم ديانة أخرى غير الاسلام والمسيحية.

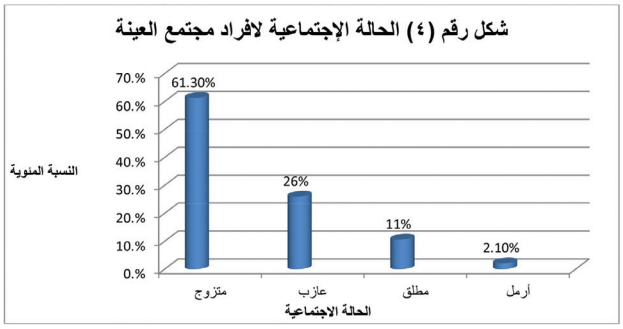

المصدر(الدراسة الميدانية،٢٠١٧).

تشير بيانات الشكل (٤) ان أكثر المبحوثين هم من المتزوجين حيث بلغت نسبتهم ٦١,٣٪ ثم تلتها ٢٦٪ من العزاب وكانت نسبة المطلقين ١١٪ في حين كانت اقل نسبة الأرامل حيث بلغت ٢,١٪ ان لحالة الفرد الزوجية دلالة مهمة في علاقتها بالجريمة وهذا يعني ان العزاب قد يكونون أكثر اندفاعا واستعدادا للانحراف وارتكاب الجرائم بينما نجد العكس عند المتزوجين الذين قد

يحد الزواج في كثير من الأحيان من طيشهم أو تهورهم في مواجهة مشاكل الحياة وانشغالهم في تدبير وسائل العيش لهم ولأسرهم.

المستوي التعليمي:

تباينت الآراء في اثر التعليم في السلوك الإجرامي، حيث أكد البعض على ان المستويات التعليمية المتدنية للفرد تساعد على ظهور الأفعال السلوكية المنحرفة باعتبار ان التعليم والثقافة تشكل بعد ذاتها ضابطا مهما من ضوابط السلوك إضافة إلى ما توفر من وعي عازل ضد الجريمة ويقول في هذا الصدد الكاتب الفرنسي (فيكتور هيجو) «فانك إذا فتحت مدرسة كأنك قد أغلقت سجنا».

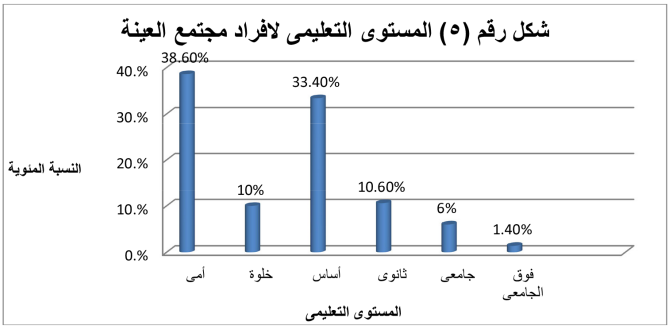

المصدر (الدراسة الميدانية،٢٠١٧).

تشير بيانات الشكل (٥) ان نسبة ٣٨,٦٪من العينة هم من غير المتعلمين وان ١٠٪ هم من درسوا الخلوة حيث بلغت نسبه من درسوا حتى الاساس ٣٣,٤٪ تلته وبنسبة ١٠,٦٪ من حملة شهادة الثانوى وجاءت نسبة ٦٪ من درسوا الجامعة أما فوق الجامعى ١,٤٪ وهذا يؤكد لنا ما ذهبنا إليه من اثر التعليم في السلوك الإجرامي حيث يعد بمثابة عامل ضبط للحد من الجريمة.

المصدر(الدراسة الميدانية ،٢٠١٧).

ويسمى بالوسط المختار لأن الشخص يذهب أليه بإرادته ويلجأ إليه بنفسه وعلاقة العمل بالظاهرة الإجرامية قد تكون غير مباشرة لأن عمل الشخص هو الذي يحدد مستواه الاقتصادي وعليه يتوقف مقدار الدخل للفرد فكلما كان الدخل منخفضا أو معدوما يسبب البطالة أثر ذلك في سلوك الشخص وربما قد يدفعه إلى الإجرام

تشير بيانات االشكل (٦) ان أكثر المبحوثين هم من المهن الاخرى المختلفة حيث بلغت نسبهم ٧٢,٧٪ في حين كانت نسبة الذين كانوا يعملون عمال ١٥,٤٪ في حين كان نسبة العاطلين عن العمل ٧,٣٪ ان وجود هذه النسبة الكبيرة من الشباب العطل عن العمل يزيد من حجم

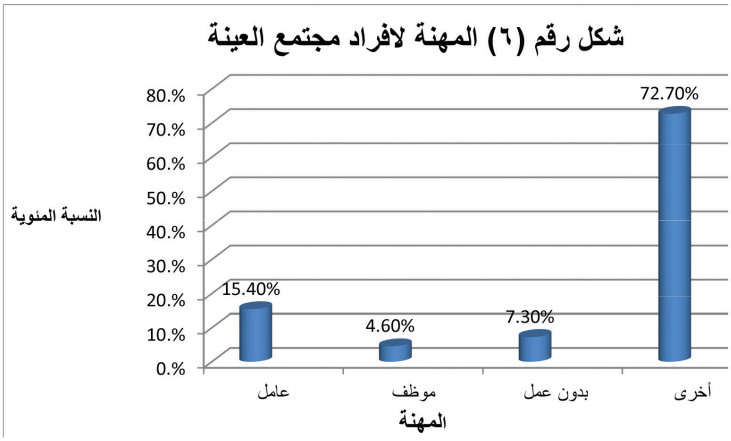

الفقـر ويجعـل مـن مناطـق سـكنى الفقـراء أماكـن لانتشـار الجرائـم والانحرافـات السـلوكية و٤,٦٪ هـم مـن الموظفـين.

المصدر (الدراسة الميدانية ،٢٠١٧م).

الدخـل يعتـبر الدخـل مـن مقومـات الحيـاة حيـث يعتمـد عليـه الأفـراد كليـا مـن اجـل تلبيـة الحاجـات الضروريـة كلـما يقـل الدخـل عـن مسـتوى سـد الحاجـات الضروريـة أو مسـتوى الكفـاف كلـما

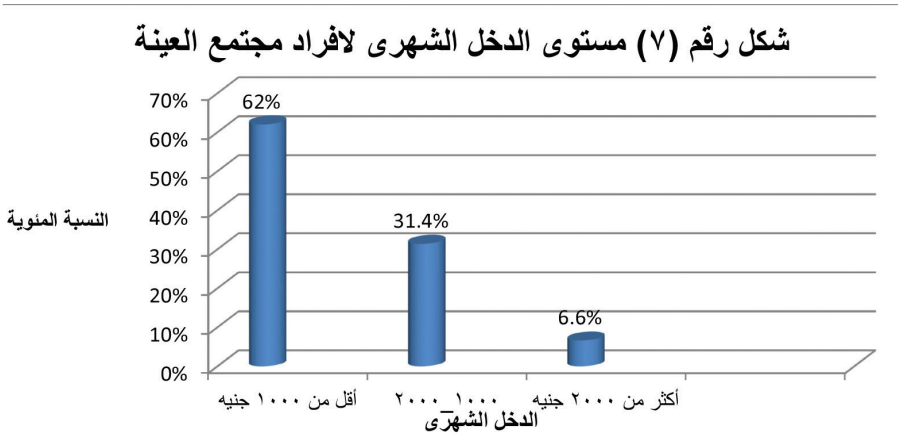

زادت الأعبـاء الماديـة للفـرد مـما يـؤدي بالفـرد إلى إتبـاع طـرق غـير مشروعـة كارتـكاب الجرائـم وغيرهـا.

تشير بيانات شكل رقم (٧) إلى ان أكثر المبحوثين هم يقل دخلهم عن الحاجة حيث بلغت نسبتهم ٦٢٪ أما الذين يسد دخلهم الحاجة فقد بلغت نسبتهم ٣١,٤٪ في حين كانت نسبة ٦,٦٪ من المبحوثين يفيض دخلهم عن الحاجة. ونستنتج مما سبق بان للدخل أثرا في السلوك الإجرامي حيث ان انخفاضه يؤدي بشكل وبآخر إلى الانحراف في السلوك الإنساني وهذا مما يؤدي إلى ارتكاب الفعل الجرمي.

المصدر (الدراسة الميدانية ، ٢٠١٧م).

يتأثر اختيار المسكن إلى حد كبير بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي لرب الأسرة، فوجود السكن في حي ذي مستوى رفيع واحتواؤه على عدد كاف من الأماكن لأفراد الأسرة ودخل مرتفع للأسرة، أما عندما يكون الدخل منخفضا فتضطر الأسرة إلى الإقامة في حي متواضع ومسكن يتناسب وهذا الدخل المنخفض ويكون في الغالب صغير المساحة ردئ الإضاءة والتهوية ويكون فيه كل أفراد الأسرة وغير ذلك فإن مثل هذا الظروف في هذا المسكن يؤدي إلى الأعتياد على الهرب منه،يتضح من خلال الشكل (٨) ان نسبة ٧٣,٣٪ هم الذين يمثل نوع سكنهم المخطط ونسبة ٢٦,٧٪ عشوائ.

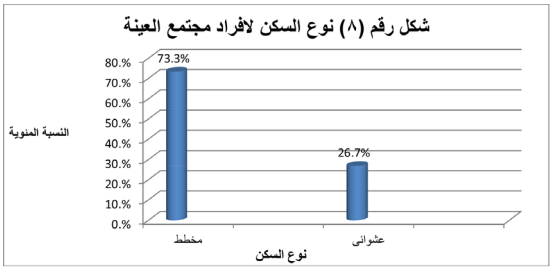

المصدر (الدراسة الميدانية ، ٢٠١٧م).

المصدر(الدراسة الميدانية،٢٠١٧م).

لذا فالإنسان يكتسب قيمه الشخصية ويكتسب عادته وسلوكه من الجماعات التي يعيش بقربها لان تأثيرها يرجع بالأساس إلى طبيعة الإنسان بكونه كائن اجتماعي يعتمد في حياته على الجماعة في إشباع حاجاته وعن طريقها يكتسب مهارته وخبرته، لأنه بطبيعتها لا يمكن من الاستغناء عنها ووجوده يتوقف عليها وتأثير الجماعة على نحوه أمر يفرضه الواقع والجماعة، فمن هنا يتضح ان البيئة لها دور واثر على الفرد من نحوه وتطوره ورعايته فمنها ينقل العادات والتقاليد وعنها يأخذ الكثير من الانطباعات والميول سواء كانت هذا المسكن مريح أم غير مريح فهو يتأثر به بكل الحالات، فالبيئة بمعناها العام هي مدرسة طبيعة لا حدود لها لذلك كان لزاما عليه ان يسعى لان يكيف نفسه لها.

يتضح من خلال الشكل (٩) ان نسبة ٤٨,٦٪ من افراد مجتمع العينة يسكنون خارج الولاية و٤٠٪ منهم يسكنون مدينة بورتسودان و ٤,٢٪ من سواكن و٦,٦٪ هم يسكنون بباقى محليات

ولايـة البحـر الاحمـر.

ولـكي تأخـذ الجريمـة الصفـة الإجراميـة فلابـد هنـا ان تتضمـن بعـض الخصائـص التـي توضحهـا عـن المشـكلات الاجتماعيـة الأخـرى ومـن هـذه الخصائـص انـه يجـب ان يحـدث سـلوك الجريمـة أو السـلوك المرتكـب ضرر للصالـح العـام وبصـورة فعليـة لكـن التفكـير في ارتـكاب الـضرر لا يكفـي وحـده لأنـه يشـكل جريمـة فالنيـة في ارتـكاب الجريمـة والتفكـير بهـا عـن دون ارتـكاب الفعـل الحقيقـي لا يؤخـذ بـه قانونيـاً.

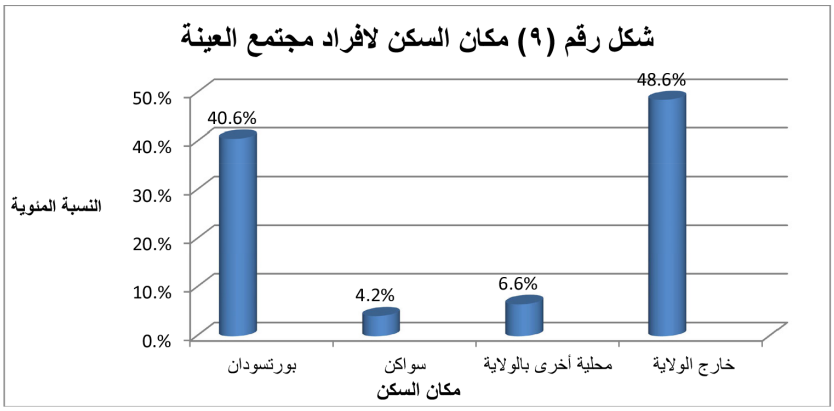

المصدر(الدراسة الميدانية ،٢٠١٧م).

المصدر (الدراسة المييدانية،٢٠١٧م).

يتضـح مـن خـلال الشـكل (١٠) ان نسـبة ٨٦,٦٪ مـن المبحوثـين نـوع الجريمـة التـى ارتكبوهـا جنائيـة وهـى متمثلـة في جرائـم المخـدرات والاغتصـاب والتحـرش بالاطفـال و ١٣,٤٪ مـن افـراد مجتمـع العينـة جريمةمدنيـة.

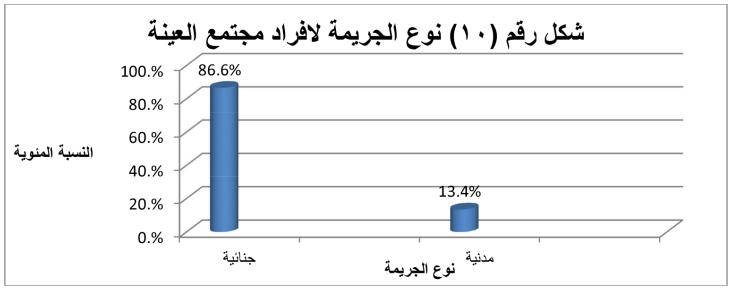

المصدر (الدراسة الميدانية،٢٠١٧م).

محل الإقامة تأتي أهمية محل الإقامة للمبحوثين من كونه يمثل الميدان الاجتماعي الذي يسهم إلى حد بعيد في تكوين قيمهم وأنماطهم السلوكية وعلاقاتهم الاجتماعية في ظل الإطار الثقافي الذي يسهم وتحدده بيئتهم التي ينتمون إليها. وتعتبر القيم معتقدات مصدرها الثقافة هذه المعتقدات قد تكون معتقدات وصفية (خاطئة أو صحيحة) وقد تكون معتقدات تقويمية أي يتم على أساسها الحكم على موضوع معين على انه حسن أو سيء. ومعتقدات ناهية أي تضبط سلوك الأفراد في المجتمع وتنهاهم عن أعمال غير ذات قيمة أو أنها تضاد القيمة المطلوبة. والقيمة معتقد أصله الشيء المرغوب أو المفضل فالقيمة تفصح عن نفسها في أنماط التفضل والاختيار بين البدائل المتاحة بمعنى أننا نمارس سلوكا معينا نابعا من ثقافتنا وقيمنا ونحن راضون عن هذا السلوك.

يتضح من خلال الشكل (١١) لافراد مجتمع العينة ان نسبة الذين ارتكبوا جريمتهم داخل ولاية البحر الاحمر ٥٠,٦٪ونسبة ٤٩,٤٪ منهم ولاية اخر.

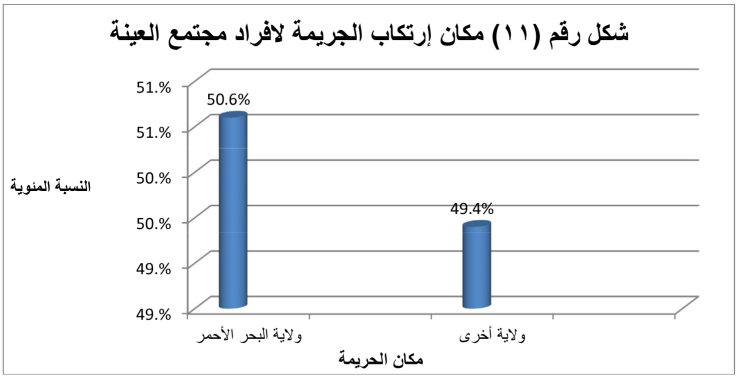

المصدر (الدراسة الميدانية،٢٠١٧م).

ويمكن ان نقول ان الجريمة المنظمة والعصابات يكون مصدرها الأحياء المختلفة، وفضلا عن توافر العوامل المساعدة لنشوء مثل هذه المنظمات الإجرامية، فان المنتمين إليها يعتقدون ان المجتمع ساهم بشكل أو بآخر في جعل أحياؤهم متخلفة وفي كونهم فقراء لذا فإنهم ينتقمون من المجتمع بتكوين هذه العصابات التي تقوم

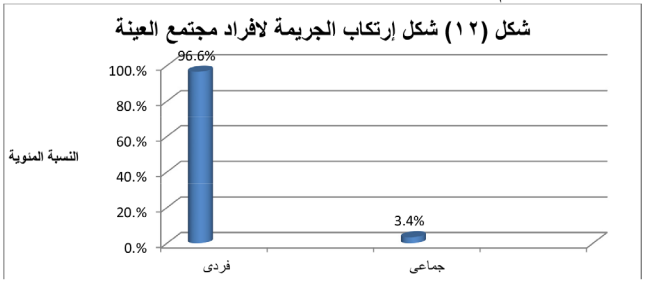

بارتكاب مختلف أنواع الجرائم خارج مناطق سكناهم.

يتضح من خلال الشكل (١٢) ان نسبة ٩٦,٦٪ من افراد مجتمع العينة ارتكبوا الجريمة بشكل فردى ونسبة٣,٤٪ بشكل جماع.

المصدر (الدراسة الميدانية،٢٠١٧م).

يرتبط المكان بالتوزيع الجغرافي للجريمة ومدى تأثيره العوامل المكانية على السلوك الإجرامي ما لاحظه الباحثون من ارتفاع نسبة الإجرام في المدن مقارنة بنسبة الإجرام في الريف سواء أكان ذلك في الكم أو النوع فالجريمة تزداد في المدن الكبرى عنها في المدن الصغرى. الجريمة لا تعرف حدود ولا يوجد مكان علي سطح الأرض يخلو من جريمة ولكن يتباين تلك الجرائم من مكان لأخر وتختلف طبيعة كل جريمة عن غيرها من الجرائم حسب المكان والظروف الاقتصادية وفي المدينة الواحدة تختلف الجريمة الواحدة حسب الإحياء وشدة التزاحم مما يؤثر علي توطن الجريمة.

يتضح من خلال الشكل (١٣) أن نسبة ٦١,٣٪ يوافقون أن للمكان أثر كبير فى إرتكاب الجريمة والنسبة التى تليها ٣١,٤٪ لا يوافق ونسبة ٥,٣٪ يوافق بشدة ونسبة ٢٪ لايوافق بشدة.

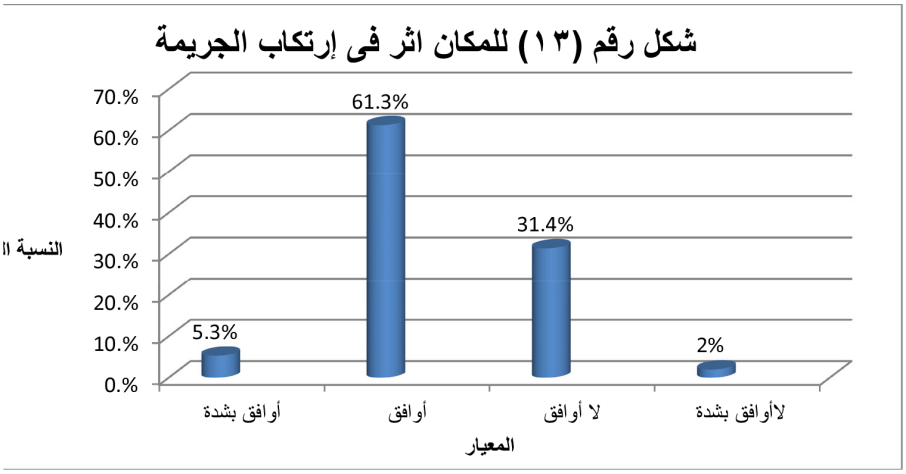

المصدر (الدراسة الميدانية ،٢٠١٧م).

تفكك العلاقات العائلية حيث تؤثر العلاقات التي تربط المبحوثين بعوائلهم سلبا أم إيجابا على الإقدام للفعل الإجرامي، ومن خلال بيانات الشكل السابق يتضح ذلك وعلى ضوء أهمية موقع الأسرة ووظائفها الاجتماعية ودورها الحيوي في تنشئة الفرد، فإننا نستطيع ان ندرك الآثار المترتبة على التحليل الذي يصيب بناء الأسرة ووظائفها في مجال الضبط الاجتماعي وانعكاساتها الخطيرة على مستقبل الفرد واستقراره النفسي والاجتماعي ويظهر بوادر الانحلال الوظيفي الأسري

مـن مصدريـن أولهـما التفـكك الأسري وثانيهـما عـدم انجـاز الأسرة لوظائفهـا الأساسـية.

نسـتنتج مـن الشـكل (١٤) ان نسـبة ٥٠٪ مـن المبحوثيـن لا توافـق بـأن الاسرة سـبب فى الجريمـة و تليهـا نسـبة الذيـن يوافقـه ٢٦,٦٪، وهـذه النسـبة العاليـة التـي تكـون علاقتهـم سـيئة مـع عوائلهـم تعتبر مـن العوائـل الدافعـة للجريمـة ونسـبة ١٣,٤٪ يوافقـه بشـدة ونسـبة ١٠٪ لا يوافقـه بشـدة عـلى أن الاسرة سـبب فى الجريمـة. حيـث ان تفـكك العلاقـات العائليـة داخـل الأسرة الواحـدة يـؤدي إلى ارتـكاب العديـد مـن الجرائـم وهـذا واضـح مـن الشـكل

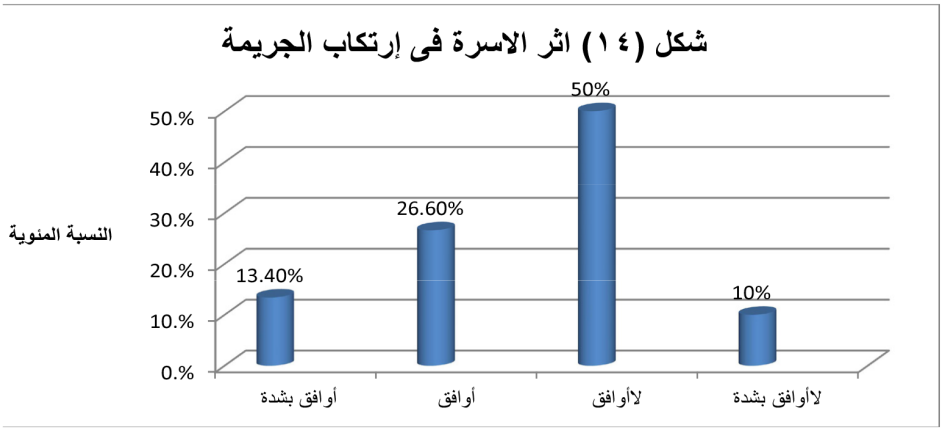

المصدر (الدراسة الميدانية،٢٠١٧م).

الصحبـة السـيئة: إن مـن أهـم أسـباب المهمـة التـي تدفـع الفـرد إلى ارتـكاب الأفعـال السـلوكية الإجراميـة اختلاطـه وتجاوبـه وتفاعلـه مـع رفـاق السـوء لاسـيما رفـاق المنطقـة السـكنية ورفـاق المدرسـة مـن المنحرفـين والأشرار فالفـرد يتأثـر بسرعـة بأصدقائـه ورفاقـه الذيـن لا يختلفـون عنـه بمزايـا العمـر والثقافـة والميـول والاتجاهـات والأذواق حيـث انـه يتأثـر برفاقـه أكـثر مـما يتأثـر بابيـه أو أمه أو مدرسـته. وعندمـا تكـون الخصائـل وتسـتحكم بـه تتجـه إلى الاختـلاط والتفاعـل بحيـث تجعلـه شـاذ ومنحـرف في أفـكاره وممارسـته اليوميـة وهنـا لا تسـتطيع العائلـة ولا أيـة مؤسسـة أخـرى في المجتمـع مـن إصلاحـه وتقويـم أخلاقـه المنحرفـة وممارسـته الخاطئـة وأمـر كهـذا يـؤدي إلى أخطـار التفـكك والتصـدع بحيـث لا تسـتطيع العائلـة هنـا القيـام بوظائفهـا ومهامهـا تجـاه الفـرد والمجتمـع.

نسـتنتج مـن الشـكل (١٥) ان اغلـب أفـراد العينـة لا يوافقـه ان للصحبـة السـيئة لهـا تأثـير قـوي عـلى الأفـراد وكانـت نسـبتهم ٣٩,٤٪ بينـما كانـت نسـبة الذيـن أجابـوا اوافـق بـان لهـا تأثـير فكانـت ٣٨٪ ونسـبة ٢١,٣٪ يوافـق بشـدة ونسـبة ٢٪ لا يوافـق بشـدة. ومـن هنـا يتضـح ان للصحبـة السـيئة اثـر في ارتـكاب الجريمـة.

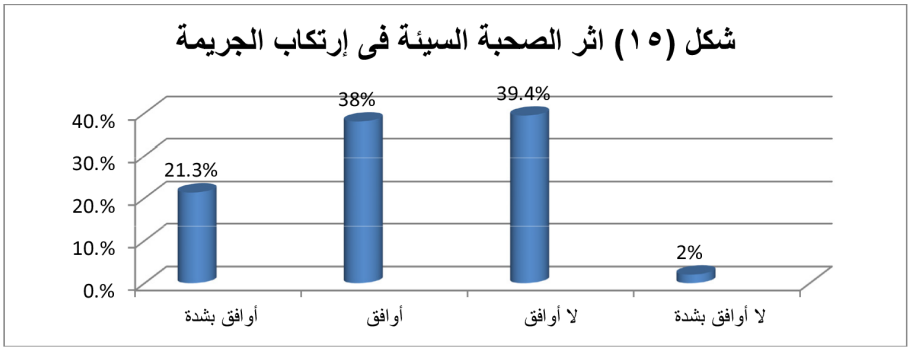

المصدر (الدراسة الميدانية،٢٠١٧م).

البيئة السكنية: إن اغلب الدراسات الاجتماعية التي اهتمت بموضوع الجريمة والجنوح تؤكد على أهمية البيئة السكنية بوصفها عملا مساعدا في عملية الإجرام فالمسكن الذي يؤطنه الشخص له دور في هذا المجال ونعني بالمسكن من الناحية المورفولوجية الخصائص المعيارية والشكلية التي تشكل بنية الوحدة السكنية لأسرة، كما ان المسكن ذاته من حيث ضيقه أو اتساعه ومن حيث فخامته وتهويته ومن حيث مرافقه ومن حيث ارتفاعه أو انخفاضه ومن حيث قدمه أو حداثته والى ذلك من الخصائص الذاتية للمسكن التي تلعب دور واضح في مجال تماسك جماعة الأسرة أو تفككها في شكل الترويح الغالب.

من خلال بيانات الشكل (١٦) يتضح لنا ان نسبة ٤٤٪ من افراد مجتمع العينة لايوافق بشدة على ان البيئة السكنية لها علاقة بالجريمة ونسبة ٣٠٪ من افراد مجتمع العينة لايوافق ونسبة ١٨٪ من افراد مجتمع العينة يوافقون على ان البيئة السكنية لها تأثير على إرتكاب الجريمة و٨٪ منهم يوافقون بشدة على ان البيئة لها تاثير على الجريمة.

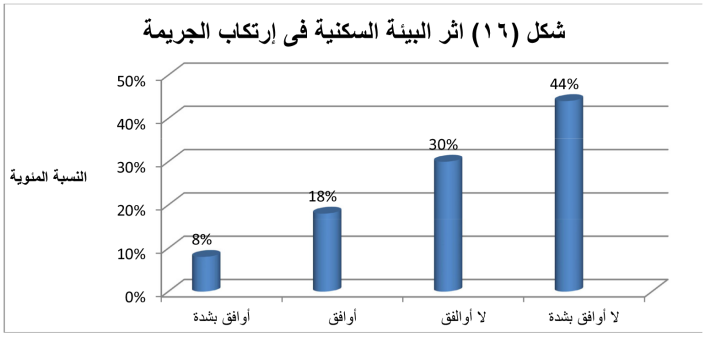

المصدر (الدراسة الميدانية،٢٠١٧م).

ضعف التربية الدينية: إن للجانب الديني الأثر الفاعل في تدعيم الأمن الاجتماعي داخل المجتمع ومحاربة الظواهر الانحرافية التي قد تطرأ على نفوس الناس وعلاجها من اجل الوقاية منها. ودور الدين يفوق دور أية مؤسسة تربوية وقانونية كونه يخاطب الضمير الإنساني الذي هو مركز الثقل في توازن الطباع البشرية وتربيتها على حب الخير والحق والجمال.

يتضح من خلال الشكل (١٧) للمبحوثين ان نسبة ٥٠٪ من افراد مجتمع العينة يوافقون وبشدة على ان لضعف الجانب الديني له الاثر والدور الكبير في إرتكاب الجريمة و١٩,٤٪ يوافق ويليه نسبة ٩,٣٪ لايوافقون و٢١,٣٪ لايوافقون بشدة.

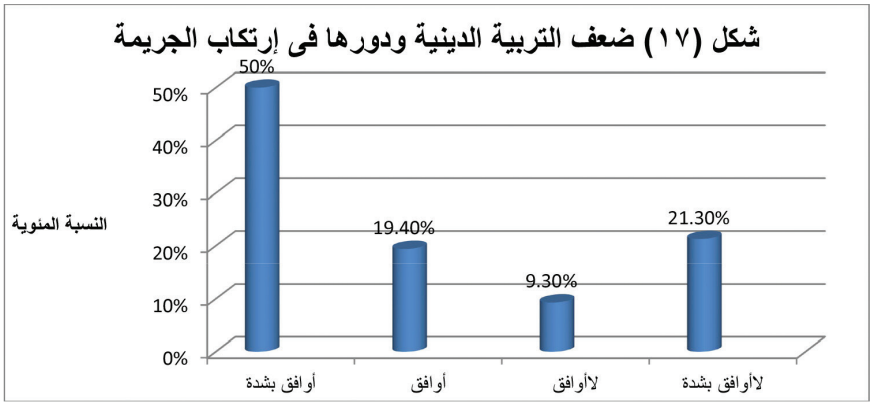

المصدر، (الدراسة الميدانية،٢٠١٧م)

البطالة تعتبر من أهم المؤثرات على عوامل المبحوثين لان انعدامها في بعض الحالات يؤدي إلى عدم قدرته إلى سد حاجاتهم الضرورية التي تدفع بالأبناء وفي بعض الأحيان الآباء إلى ارتكاب الجرائم من اجل إشباع حاجاتهم الضرورية.ان من المشكلات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمعات في الوقت الحاضر هي مشكلة الإدمان على المخدرات التي تعتبر آفة من آفات أوقات الفراغ والبطالة حيث كانت اقل إنتشاراً من الخمر في بلادنا إلا أنها اشد منها فتكا والمدمن على المخدرات سيصاب بانحلال عقلي وخلقي وجسمي فيضعف نشاطه وتقل حيويته وينحط مستواه الاجتماعي.

نستنتج من الشكل (١٨) ان نسبة الذين أجابوا بان العطالة لها دور كبير ويوافقون بشدة تأثير على حياتهم كانت ٨٣,٣٪ مقابل ١٦,٦٪ من الذين أجابوا بان ليس للحالة المادية تأثير على حياتهم. وهذا يعني ان للحالة المادية ذات تأثير مباشر في ارتكاب الجرائم.

النتائج:

١. تعتبر العوامل الإقتصادية هى السبب الرئيسى فى إرتكاب الجرائم بمنطقة الدراسة.

٢. إنحصرت الجريمة بمنطقة الدراسة بريف المدينة ومناطقها الحدودية.
٣. إن أكثر مرتكبى الجرائم بمنطقة الدراسة دخلهم الشهرى أقل من ١٠٠٠ جنيه.
٤. إن أغلب الجرائم بمنطقة الدراسة جرائم جنائية متمثلة فى جرائم المخدرات والإغتصاب والتحرش بالاطفال.
٥. ضعف التربية الدينية لها أثر كبير فى إرتكاب الجريمة بمنطقة الدراسة.
٦. تعتبر الأسرة هى أكثر العوامل فى إرتكاب الجريمة وإنتشارها.
٧. الأمية والفقر كان لهما أثر واضح فى الجرائم بمنطقة الدراسة.
٨. إن أكثر الفصول إرتكاباً للجريمة بمنطقة الدرسة هو فصل الصيف.
٩. السبب أو العامل الرئيسى فى إرتكاب الجريمة بمنطقة الدراسة هو الجانب الماد.
١٠. العادات والتقاليد بمنطقة الدراسة كان دور سلبى فى إرتكاب الجريمة.
١١. إنحصرت جرائم النساء بمنطقة الدراسة فى بيع الخمور وسرقة المنازل.
١٢. إن موقع مدينة بورتسودان له أثر فى الجريمة بأعتبارها منطقة حدودية مما يوجد الجرائم العابرة للحدود.
١٣. يعتبر الطلاق والخلافات الزوجية هى أكثر مؤثرات إنتشار الجريمة عند النساء والتنشئة غير الحميدة لدى الاطفال.
١٤. أوضحت الدراسة أن للمكان علاقة وأثر كبير فى إرتكاب الجرائم.

التوصيات:

١. تنمية ريف المدينة بفتح المراكز الثقافية للشباب وتوعيتهم بخطر الجريمة.
٢. عمل مشاريع تنموية لزيادة الدخل اليومى للأسر والحد من ظاهرة الفقر.
٣. التوعية بخطر متعاطى المخدرات والجرائم وأثارها السالبة على الفرد والمجتمع.
٤. العمل على إبادة مزارع زراعة الحشيش والمخدرات للتقليل من خطرها.
٥. التنشئة الاسرية للأطفال والتربية على القيم والعادات الدينية الحميدة.
٦. العمل على توعية المجتمع وتثقيفه ونشر التعليم بالمنطقة.
٧. توفير متطلبات الحياة من الخدمات العامة من صحة ونقل وتعليم وغيره.
٨. العمل على نشر قوات الشرطة وتمكينهم فى فصول السنة التى تزداد فيها الجريمة والحفاظ الأسري.
٩. إتباع الدين الإسلامى فى مأأمر به ومانهى عنه والقيم النبيلة لسنة النب.
١٠. التنمية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية لدى مواطنى منطقة الدراسة.
١١. تعزيز وتقوية التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة فى مجال مكافحة الجريمة.
١٢. توجيه وسائل الإعلام المختلفة لتشكيل القناعة لدى عامة الناس بخطر الجرائم.
١٣. العمل على تكثيف الجهود للقضاء على الجريمة بين جميع أفراد المجتمع للعمل معاً.

الهوامش والحواشي:

١. هربرت، ديفيد، ٢٠٠١م، جغرافية الجريمة الحضرية، ترجمة ليلى صالح زعزوع، بيروت الدار العربية للطبع، ص ٤٨.
٢. الجميلي،فتحيةعبدالغني،٢٠٠١م،الجريمةوالمجتمعومرتكبالجريمة،دائرةالمكتبةالوطنية،عمان ،ص٣٥.
٣. مازن، بشير (٢٠٠١): مبادئ علم الاجرام، دار الكتب والوثائق، بغداد، ص ١.
٤. الجميلي،فتحيةعبدالغني،٢٠٠١م،الجريمةوالمجتمع ومرتكب الجريمة، مصدر سابق، ص ٣٥.
٥. مازن، بشير (٢٠٠١): مصدر سابق، ص ١٦٥-١٦٧.
٦. عودة، احمد سليمان (١٩٨٧)، اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، مكتبة المنار للنشروالتوزيع، الزرقاء، الاردن، ص ٥٥.
٧. الحسن،إحسانمحمد،١٩٨٦م،الفراغومشكلاتاستثماره،دراسةمقارنةفيعلمالاجتماعالفراغ،دارالطليعة للطباعةوالنشر،بيروت، ص ٢٦٦.
٨. عبد الجبار، عريم (١٩٧٣): نظريات علم الاجرام، مطبعة المعارف، بغداد، ص ١٦.
٩. الشتا، السيد علي (١٩٨٧)، علم الاجتماع الجنائي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص ٢٢-٢٣.
١٠. لجميلي،فتحيةعبدالغني،٢٠٠١م،مصدر سابق، ص ٣٩.
١١. المشهداني، فهيمة كريم (٢٠٠٩): التصنيع والجريمة، الطبعة الاولي، بغداد، ص ٤٤.
١٢. الجميلي،فتحية عبدالغني، ٢٠٠١م،مصدر سابق، ص ٥١.
١٣. الدوري، عدنان (١٩٧٦): اسباب الجريمة والسلوك الاجرامي، الكتاب الاول، مطبعة جامعة الكويت، الكويت، ص ١١.
١٤. عبد الجبار، عريم (١٩٧٣): نظريات علم الاجرام، مطبعة المعارف، بغداد، ص ٨٤.
١٥. الحسن،إحسانمحمد،١٩٨٦م،الفراغومشكلاتاستثماره،مصدر سابق ص ١٩٢.
١٦. المغربي، سعد (١٩٦٧)، المجرمون الفئات الخاصة واساليب رعايتها، القاهرة، المركز الاسلامي للطباعة والنشر، ص ١٢١.
١٧. الجميلي،فتحيةعبدالغني،٢٠٠١م،الجريمةوالمجتمعومرتكبالجريمة،مصدر سابق ص ٦٤.
١٨. غياري، محمد سلامة (١٩٨٦)، الانحراف الاجتماعي للمنحرفين ودور الحداثة الاجتماعية معهم، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ص ٨٢.
١٩. ابراهيم، ناصر (١٩٨٣): علم الاجتماع التربوي، مصدر سابق، ص ٦٢.
٢٠. ابراهيم، ناصر (١٩٨٣): علم الاجتماع التربوي، مصدر سابق، ص ١١٥.
٢١. صبيح، عبدالمنعم،٢٠٠٩م، الضبطالاجتماعي،مركزالعراقللدراساتوالبحوثالإستراتيجية،بغداد، ص ٩.

٢٢. صبيح، عبدالمنعم،٢٠٠٩م، الضبطالاجتماعي،مركزالعراقللدراساتوالبحوثالإستراتيجية،بغداد، ص١٠.
٢٣. دينكن، ميشيل (١٩٨٠)، معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر، ص ٢٩٦.
٢٤. ابراهيم، ناصر (١٩٨٣): علم الاجتماع التربوي، دار الجليل للطباعة والنشر، بيروت، ص ٦٤.
٢٥. صبيح، عبدالمنعم،٢٠٠٩م، الضبطالاجتماعي،مصدر سابق، ص ٣٥.
٢٦. القصير، مليحة عوني (.....)، علم اجتماع العائلة، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ٣٠.
٢٧. الجابري، خالد فرج (١٩٩٧): دور مؤسسات الضبط في الامن الاجتماعي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ص ٦٣.
٢٨. الخطيب، منذر هاشم (١٩٨٤)، الخدمات الاجتماعية للشباب، مطبعة دار المعارف، بغداد، ص٨٠.
٢٩. رؤوفعبيد،،١٩٨١م، أصولعلميالإجراموالعقاب،دارالقاهرة للطبع، ص ١٤٣.
30. - الحسن،إحسانمحمد،١٩٨٦م،الفراغومشكلاتاستثماره،دراسةمقارنةفيعلمالاجتماعالفراغ،مصدر سابق ص ١٣٨.
٣١. سعفان، حسن شحاتة (١٩٦٦)، علم الاجرام، دار النهضة المصرية، القاهرة، ص ١٣٦.
٣٢. خليفة، احمد محمد(١٩٧١): مقدمة في دراسة السلوك الاجرامي، القاهرة، ص ١٤٢.
٣٣. الحسن،إحسانمحمد،١٩٨٦م،الفراغومشكلاتاستثماره،دراسةمقارنةفيعلمالاجتماعالفراغ،مصدر سابق، ص ١٥.
٣٤. الحسن،إحسانمحمد،١٩٨٦م،الفراغومشكلاتاستثماره،دراسةمقارنةفيعلمالاجتماعالفراغ،مصدر سابق، ص ٨.
٣٥. إبراهيم،نشأتأكرم،١٩٧٠م، علمالنفسالجنائي،مطبعةالمعارف،بغداد،ص ١٣.
٣٦. جلال،ثروت،١٩٧٩م، الظاهرةالإجرامية،دراسةفيعلمالإجراموالعقاب،مؤسسةالثقافةالجامعية،الإسكندرية،مصر، ص ١٤٧.
٣٧. ابراهيم، ناصر (١٩٨٣): علم الاجتماع التربوي، مصدر سابق، ص٤٩
٣٨. العاني، عبد اللطيف عبد الحميد(١٩٧٦)، دراسة اجتماعية للمناطق المتخلفة في بغداد، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية الاداب، بغداد، ص ٨٨.
٣٩. عبدالمعطي،عبدالباسط،،١٩٧٧م، أصولالبحثالاجتماعي،القاهرة،مكتبةالهيئة،ص ١٣٠.

الملاحق:

استبانة موجه للموقوفين بسجني بورتسودان

أود إعداد ورقة علمية بعنوان العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة { دراسة حالة مدينة بورتسودان }، ولضرورة الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لهذه الدراسة. آمل منكم

أخـواني الكـرام الإجابـة عـلى أسـئلة هـذه الاسـتبانة، علـماً أن جميـع المعلومـات سـتعامل بسريـة ولـن تسـتعمل إلا لغـرض البحـث العلمـي.

اولاً: البيانات الشخصية:

١/ النوع:أ/ ذكر { } ب/ انثي { }.

٢/ العمر:

أ/. ١٩_ ٣٠سنة {} ب/ ٣١ – ٤٠ سنة { } ج/ ٤١ – ٥٠سنة {} د/ اكثر من ٥٠ سنة { } .

٣/ الديانة:

أ/ مسلم }{ ب/ مسيحى }{ ج/ غير ذلك{ }.

٤/ الحالة الاجتماعية:

أ/ متزوج { } ب/ عازب { } ج/مطلق { } د/ ارمل { }.

٥/المستوي التعليمي:

أ/ امـي { } ب/ خلـوه { } ج/ اسـاس { } د/ ثانـوي { } ذ/ جامعـي { } ز/فـوق الجامعـي { }.

٦/ المهنة:

أ/عامل { } ب/موظف { } ج/بدون عمل { } د/ اخري { } حددها.....

٧/ مستوي الدخل الشهري:

أ/أقل من ١٠٠٠ جنيه { } ب/ ١٠٠٠_ ٢٠٠٠{}ج/ اكثر من ٢٠٠٠ {}.

٨/ نوع السكن:

أ/ مخطط { }ب/ عشوائي { }.

٩/ مكان السكن:

أ/ بورتسـودان { } ب/ سـواكن { } ج/ محليـة اخـرى بالولايـة }{ حددهـا.....د/ خـارج الولايـة { } حددهـا.....

ثانياً: المعلومات الخاصة بالجريمة:

١١/ نوع الجريمة التي ارتكبتها:

أ/ جنائية {} حددها.....

ب/ مدنية }{حددها.....

١٢/ مكان ارتكابك للجريمة ؟

أ/ ولاية البحر الاحمر { } حددها.....

ب/ ولاية أخرى { } حددها.....

١٣/ ارتكابك للجريمة بشكل:

أ/ فردي {}ب/ جماعى {}.

ثالثاً: العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة:

السبب	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لاأوافق بشدة
١٤ ـ المكان أثر فى إرتكاب الجريمة				
١٥. الاسرة كانت سبب في ارتكاب الجريمة				
١٦ ـ الصحبة السيئة دور فى إرتكاب الجريمة				
١٧ ـ البيئة السكنية دور كبير فى ارتكاب الجريمة				
١٨ ـ ضعف التربية الدينية دور فى ارتكاب الجريمة				
١٩ ـ البطالة أثر فى إرتكاب الجريمة				

والله الموفق